الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: نقد حديث ومعاصر

المصطلح النقدي في كتاب" النقد الأدبي" لأحمد أمين

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالب:

- أسماء تمورت
- ساسي دنيا

إشراف الأستاذ

غنية لوصيف

لجنة المناقشة:

1.	أ /	جامعة البويرة	رئيسا
2.	أ /غنية لوصيف	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3.	أ /	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

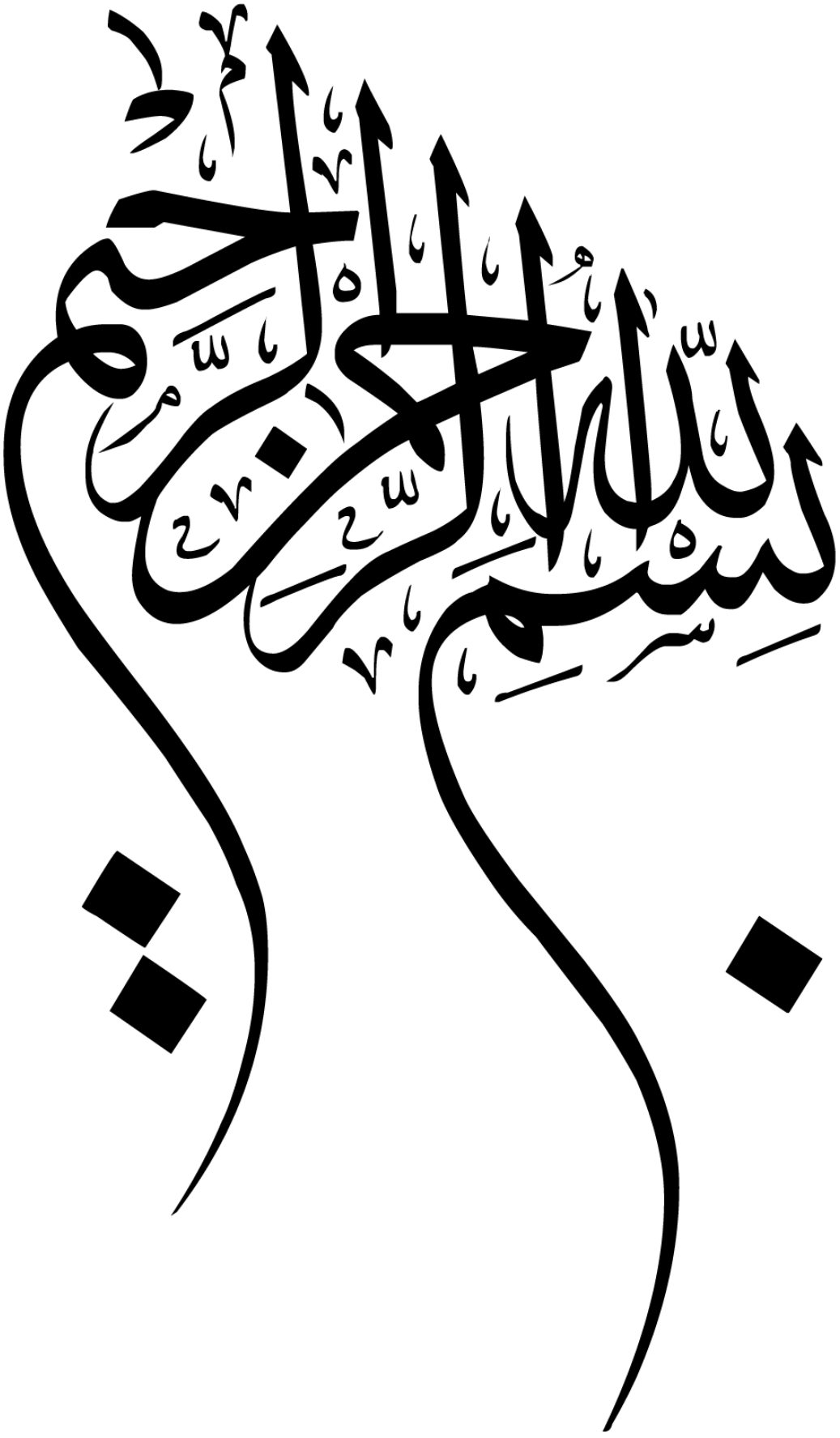
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع وانطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من لم يشكر الناس، لم يشكر الله»

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "لوصيف غنية" على المجهودات التي بذلتها معنا طيلة السنة من خلال متابعتها للبحث بنصائحها وتوجيهاتها القيمة، كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ "قارة حسين" على توجيهاته وإرشاداته.

إهداء

قال الله تعالى : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»

الحمد الله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه

إلى أعز ما في الوجود بعد الله ورسوله

إلى والديّ الكريمين أطال الله عمرهما

إلى سندي وقوتي وملاذي أخي يوسف وأخي عبد الحق

رفيقات دربي في مشواري الدراسي صديقاتي الغاليات

إلى كل من أحبهم حفظهم الله لي .

أسمـاء

إهداء

الى من خلق الأكوان وصور الأرحام وقدر الأزمان وجلت صفاته وعلت أصفائه سبحانه ذو الجلال والإكرام، له الفضل والعرفان.

الى ينبوع الحنان ورمز الأمان وعطر الياسمين، الى التي جعلت الجنة تحت قدميها وغمرني حنانها، أمي الغالية.

الى من غرس في حب العلم والعمل ورسم لي طريق النجاح الى من أحمل اسمه بكل افتخار أمد الله بعمره أبي المصون

والى نور عيني إبراهيم حفظه الله والى جميع الأهل والأحباب.

والى صديقاتي ورفيقات دربي اللواتي شاركتني أفراحي وآلامي أسأل الله أن يديم محبتنا.

دنيا

مقدمة

يبدو أنّ العناية بالتراث النقدي العربي، أصبحت مسألة ضرورية تطرح نفسها بإلحاح في عصرنا الراهن، خاصة أمام غزو الثقافة الغربية تعبيرا ومصطلحا لدرجة أصبح معها التراث العربي بجميع فروعه منسيا، بل مهمشا على الرغم من غناه وغزارته مضمونا وشكلا ولغة، مما يدفع دوما الى استقرائه وتتبعه واستكشافه والإفادة منه.

ومن خلال ذلك تعود أهمية المصطلح النقدي الى كونه يشكل أداة من أدوات دارسي النقد الأدبي بشكل خاص، والأدب بشكل عام، لأنه المفتاح الذي يستطيع من خلاله الدخول الى عوالم النص، وفهم محتواه، وتفكيك أجزائه وصولا الى تحليله وإصدار الحكم عليه.

ومنه كان عنوان بحثنا المصطلح النقدي في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين وكشف ما تضمنه من خلفيات فكرية ومرجعيات معرفية.

والإشكالية المراد دراستها في هذا البحث تتمثل فيما يلي: ما هو مفهوم المصطلح النقدي؟ وما هي أهم المصطلحات النقدية التي أوردها أحمد أمين في كتاب النقد الأدبي؟ ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع لأهميته في النقد لأنه الحجر الأساس في تخصصنا، وميولنا الخاص تجاه هذا الموضوع، فقد رأينا فيه فرصة لاكتشاف القدرات الذاتية.

والمنهج المتبع في دراستنا لهذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي حيث قمنا بوصف الظاهرة المدروسة وكذلك تحليل المصطلحات النقدية الواردة في كتاب النقد الأدبي.

وقد اعتمدنا على الخطة الآتية: حيث توزعت مادة البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

أما الفصل الأول كان تحت عنوان "المصطلح النقدي المفهوم والإشكالية"، تعرضنا فيه الى مفهوم المصطلح والمصطلح النقدي ونشأته عند العرب والغرب وآليات صياغته، وأخيرا تناولنا فيه إشكالية المصطلح النقدي.

أما الفصل الثاني: الموسوم ب"المصطلح النقدي في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين"، عرضنا فيه عنصرين أساسيين, العنصر الأول: المصطلحات النقدية القديمة، أما العنصر الثاني:المصطلحات النقدية الحديثة.

وأدرجنا ملحقا تناولنا فيه التعريف بصاحب المدونة، ووصف المدونة، وتلخيص الكتاب.

وفي الأخير وضعنا خاتمة، وهي عبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز بحثنا هذا هي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي، والأدب وفنونه لعز الدين إسماعيل، وكذلك لسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة لأحمد الزمخشري.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة تتمثل في الكم الهائل من المصطلحات التي استعملها أحمد أمين وصعوبة تحميل الكتب، بالإضافة الى ضيق الوقت.

وفي الأخير تتوجه بالشكر الى الأستاذة الفاضلة: لوصيف غنية التي أشرفت على انجاز هذا البحث وكانت شدا لنا بتقديم النصائح والإرشادات، أعانها الله وجزاها كل خير.

الفصل الأول: المصطلح النقدي المفهوم والإشكالية

1- مفهوم المصطلح

2- مفهوم المصطلح النقدي

3- نشأة المصطلح النقدي

4- آليات صياغة المصطلح النقدي

5- إشكالية المصطلح النقدي

1-مفهوم المصطلح:

(المصطلح) أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتمّ التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة.

1-1- لغة:

ورد في" لسان العرب" "لابن منظور" تعريف لفظة المصطلح في مادة "صلح" ومنه:« الصلاح ضد الفساد، صَلَحَ يَصْلَحُ ويَصْلُحُ صَلَاحاً صَلَحَ كَصَلَاحْ والاصصْلَاحُ نقيضه الإفساد والصَلْحُ تصَالَحَ القوم بينهم والصُلْحُ والسَّلَمُ»[1].

أما في" معجم الوسيط" : «صَلَحَ، صَلَاحاً، وُصلُوحًا زال عنه الفساد (...) واصْطَلَحَ القوم: زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا (...)».[2]

وفي معجم مقاييس اللغة "لابن فارس": «(صَلَحَ): الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد يقال صَلَحَ الشيء يَصْلُحُ صَلَاحاً ويقال صَلَحَ بفتح اللام وحكى ابن السكيت صَلَحَ وصَلُحَ ويقال صَلُحَ صَلُوحاً».[3]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ج2، تح: علي بشرى،ط1، دار صادر، بيروت،1992، ص546-517.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص520.

[3]أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989، ص303.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية نجد أن المعاجم العربية القديمة والحديثة اتفقت على أن مادة صلح تعني السلم والمصالحة والاتفاق الذي هو ضد الفساد.

2-1- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية فقد جاء في كتاب "وضع المصطلحات" عند "محمد طبي" بقوله: «...فالمصطلح هو اتفاق جماعة معينة في زمن معين على شيء ما».[1]

الملاحظ على تعريف "محمد طبي" أنه يعتبر المصطلح اتفاق الجماعة ذلك أن من شروط الاصطلاح الاتفاق بين الأفراد على شيء معين مع الحفاظ على مكانته وموضعه.

ويعرفه عبد السلام المسدي بقوله: «المصطلحات هي مجموع الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهضون بأعبائه ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقا».[2]

فالدقة في استعمال المصطلح واجبة وضرورية فالمصطلح خاص بمجاله الذي وضع له من طرف أهله، وأي اضطراب في استعماله سيؤدي حتما إلى سوء الفهم بين أهل ذلك المجال.

[1] محمد طبي، وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992، ص32.

[2] عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004، ص146.

وفي منظور آخر نجد أن مفهوم المصطلح هو: «كلمة تطلق في أوساط الناس اليوم ليراد بها المعنى الذي تعارفوا عليه واتفقوا عليه في استعمالهم اللغوي الخاص أو في أغراضهم الاجتماعية وعاداتهم السائرة، وتساعد الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية».[1]

أي أن المصطلح مستنبط من عادات وتقاليد مجتمع ما، مع توفر الظروف المحيطة بنشأته، وتغيير في المعنى الذي وضعه له في الأصل.

ورد في كتاب "التعريفات" للجرجاني أن الاصطلاح:« عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول».[2]

أي توافق مجموعة من الاصطلاحيين لدارسي علم المصطلح على أمر معين دون أن تختلف دلالته الجديدة في دلالته اللغوية الأولى.

وجاء في كتاب "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد" عند "يوسف وغليسي" أن المصطلح هو: «علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسين لا سبيل الى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل (forme) أو التسمية (dénomination) والأخر المعنى (soms) أو المفهوم (notiron) أو التصور

[1] إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990، ص08.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1985، ص28.

(concept)... يوحدهما التحديد أو التعريف (définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني».[1]

وضح يوسف وغليسي أن المصطلح لغوي يقوم على عنصرين أساسين: (اللفظ والمعنى) أو (الشكل والمضمون) لا يمكن الفصل بينهما.

تجدر الإشارة انطلاقا من التعريفات السابقة الى تشكل التعريفات اللغوية والتعريفات الاصطلاحية للمصطلح فكلاهما يقران بأنه طائفة لغوية أو جماعة متخصصة على اسم خاص لشيء مخصوص ضمن إطار علمي محدد.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008، ص27.

2- مفهوم المصطلح النقدي:

إن المصطلح النقدي بوصفه المرتكز الحقيقي للدرس النقدي لم يأت اعتباطيا، إنما لأهميته واهتمام الباحثين به فهو ركن أساسي يستند عليه أي علم أو فن، وهو قبل ذلك لغة مشتركة بها يتم التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من المجالات المعرفية والحياة .

يعرف "يوسف وغليسي" المصطلح النقدي في كتابه "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"،على أنه : «رمز لغوي مفرد أو مركب ، أحادي الدلالة منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي أو يرجى منه ذلك»[1].

هكذا نجد أن المصطلح النقدي هو الذي يؤطر التصورات الفكرية أي أنه المسؤول عنها ينتجها فعل ممارسة العملية النقدية، وفق ضوابط منهجية من شأنها توضيح دالته.

وجاء في كتاب "المصطلح النقدي"لأحمد مطلوب على أن المصطلح النقدي هو:«النسق الفكري المترابط الذي نبحث من خلاله عملية الإبداع الفني ونختبر على ضوئه طبيعة الأعمال الفنية وسيكولوجية مبدعها والعناصر التي شكلت ذوقه»[2].

فالمصطلح النقدي يهتم بالقضايا والتصورات والنظريات المترابطة والمتسقة فيما بينها، فهو يكتشف أفكار جديدة وأشياء التي ينتجها الفرد.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص24.

[2]أحمد مطلوب، المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، 2002م، ص275.

وهذا ما ذهب إليه محمد عزام في كتابة "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي": «أن المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة، كالنقد والبلاغة والعروض والقافية... الخ, ولأن مصطلحات هذه العلوم جميعا هي من الكثرة مكان, فقد اقتصرت على أكثرها دورا على ألسنة النقاد والأدباء وتواترا في مؤلفاتهم، تاركا مجال الإحاطة والشمول إلى عمل موسوعي أضخم وأشمل»[1].

يرى "محمد عزام" أن المصطلح النقدي شامل لكل العلوم، فهو عمل مجموعة من الباحثين مع توفر الوقت والجهد في إطار البحث العلمي.

أما "عبد الرزاق جعنيد" فيقول:«إن المصطلح النقدي دراسة منهجية علمية دقيقة تفتح أمام الباحث عدة أبواب، وتضعه أمام خيارات متعددة، أو تفسح له المجال لفحص وتجريب إمكانيات كثيرة، وذلك حسب الوجهة التي يتيحها في الدراسة والغرض الذي يتولى تحقيقه من بحثه، ومن ثم فإن نتائج الدراسة العلمية تبقى رهينة بالمنهج المعتمد والطريقة المتبناه» [2].

يوضح عبد الرزاق جعنيد أن المصطلح النقدي عمل دقيق يتيح للباحث التوسع في مجال بحثه والهدف منه التوصل إلى نتائج مضمونة، والاعتماد على طريقة خاصة تخدم بحثه.

ويرى "الشاهد البويشيخي" أن المصطلح النقدي هو:«اللفظ الذي يسمى مفهوما معينا، داخل تخصص النقد ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثانية في جميع العصور، ولا في جميع البيئات، ولا لدى جميع الاتجاهات(...) بل يكفي مثلا أن يسمى اللفظ مفهوما نقديا ما لدى اتجاه

[1]محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشروق العربي، بيروت، لبنان، 2010، ص07.

[2]عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص87.

نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتجاه النقدي أي مصطلحاته، كما أنه ليس من الضروري أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية، كثيرا ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، وعلى معناها العلمي، بحسب سياقها من الاستعمال.»[1]

فالمصطلح النقدي متخصص في مجال النقد، وقد يتغير مفهوم ذلك المصطلح، لكن يبقى على نفس التسمية في جميع العصور والاتجاهات، حسب مجاله الذي وقع له في الأصل، من طرف جماعة نقدية معينة.

ويعرفه "محمد عزت جاد" أيضا بأنه: «يمثل أحد أعمدة اللغة التي تتبنى على لغة وتتبنى عليها لغة أخرى»[2].

ويتضح هنا أن المصطلح النقدي يمثل العمود التي تتبنى عليه اللغة على اللغة أخرى.

يمكن القول أخيرا أن العناية بالمصطلح النقدي في البيئة العربية كان متأخرا نوعا ما مع مطلع السبعينيات ولكن الخطاب النقدي العربي القديم عرف ممارسات مصطلحية كثيرة، افتقرت إلى التسمية وضبطها بالمصطلحات الخاصة، بكل علم أي أن العرب في بداياتهم كانوا يولون أهمية للممارسة النقدية يتوجونها بأسمائها ومصطلحاتها الخاصة بها.

[1] الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص64.

[2] عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص76.

3- نشأة المصطلح النقدي:

3-1- عند العرب:

يعد المصطلح النقدي من أهم المصطلحات التي يجب على الباحث أن يتعرف عليها، باعتباره عربي المنشأ، وهي تختلف من عالم لآخر باختلاف ثقافتهم المعرفية، فهو ييسر البحث، ويرسم المعالم رسما مختصرا، ولكنه أيضا أشبه بصلصلة الجرس، الجرس يدق فيسمعه الأدباء، ويسمعه أهل الثقافة العربية في مجموعها.

ذهبت رجاء عيد إلى الحديث عن نشأة المصطلح النقدي في قولها: «تشكلت المصطلحات النقدية العربية من خليط من التصورات، استمد بعضها من عالم الأعراب وخيامهم (البيت العمود) ومن عالم سباق الخيل (المحلى – المصلى) و من عالم الثياب (حسن الباجة – رقيق الحواشي – مهلهل) ومن عالم الحرب والشجاعة (مثين الأسر) ومن ظروف التصارع القبلي (النقائص – السرقة – الرفادة–الإغارة)»[1].

تشكل المصطلح النقدي عن طريق مجموعة من الأفكار التي يتصورها الإنسان حول الكون والحياة، أخذت بعضها عن سكان البوادي والبراري، وفي عالم سباق الخيل كانوا يستعملون الخيل كوسيلة للترفيه، وأيضا في ظروف النزاع التي تكون بين الطرفين بسبب السرقة أو الهجوم على العدو.

أما عند عبد الله خضر محمد يذكر ذلك في قوله: «اهتم العرب بالمصطلحات العلمية والفنية منذ عهد مبكر إذ عرفت الدول العربية حركة اصطلاحية كبيرة منذ فجر إذ مست هذه

[1] رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2000، ص06.

الحركة عدة ميادين أبرزها البحث في شؤون الدين، من تفسير القرآن الكريم وحديث وتشريع وما إلى ذلك، ومنها ميدان التاريخ والسير، والفلسفة والمنطق والطب وما إليها، ومن ثم تدوين مختلف العلوم وحقول المعرفة باللغة العربية بما فيها مفردات وعبارات اصطلاحية»[1].

ركز العرب منذ زمن طويل على المصطلحات العلمية والفنية، في دول عربية مختلفة، فقد تفرع المصطلح إلى عدة ميادين أولها تفسير القرآن الكريم وأيضا التاريخ والسيرة، الفلسفة والطب وغيرها من العلوم الأخرى.

وضح إبراهيم محمد محمود هذه النشأة قائلا: «بدأت بوادر ظهور المصطلح في التراث العربي مع بدء ظهور الدراسات الإسلامية التي عنيت بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والفقه والتشريع، والسنة النبوية والمغازي . فأصبح للمفسر مصطلحه في علوم القرآن (المتشابه، المحكم، الناسخ والمنسوخ)، ولدارس الحديث مصطلحه في علوم الحديث (الجرح، التعديل، السند، الحسن،الضعيف)، وهكذا لدارس الفقه والتشريع والسيرة والمغازي وغير ذلك من العلوم التي شكلت اللبنة الأولى للثقافة العربية الإسلامية»[2].

ظهر المصطلح في الحضارة العربية القديمة مع بدء ظهور الدراسات الإسلامية، التي اهتمت بالقرآن الكريم والسيرة النبوية والغزوات؛ وغيرها من العلوم التي شكلت مجتمع إسلامي عربي أصيل.

---

[1] عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دراسة تأصيلية نقدية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص49.

[2] إبراهيم محمد محمود الحمداني، المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985، ص09.

يبدوا جليا أنه قد «كان للبيئة أثر واضح في الفترات الأولى من حياة النقد الأدبي وتحديدا في العصر الجاهلي فكانت المصطلحات الأولى متنوعة من البيئة، ومستوحاة من المجتمع ومعبرة عن الذوق السائد، فتجد مصطلحات الأصمعي في كتابه الفحولة ومصطلحات الخليل أحمد والتي سماها إحسان عباس المصطلح البدوي المقتبس من البيئة البدوية، فقد وضع الخليل بن أحمد (ت177هـ) بعض المصطلحات العروضية كالعمود والوتد التي هي استوحاها من بيت الشعر البدوي»[1].

كان للمصطلح أثر كبير في البدايات الأولى للنقد الأدبي وخاصة في العصر الجاهلي، وقد استمدت البيئة أصولها من المجتمع والتعبير عن ذوقها السائد، فنجد بعض أسماء المصطلحات عند النقاد القدامى من بينهم الأصمعي، مثل المصطلح البدوي مأخوذ من الحياة البدوية، وأيضا الخليل بن أحمد وضع مصطلح العروض الذي استوحاه من الشعر البدوي.

وقد أشار محمد عزام إلى نشأة المصطلح النقدي بقوله: «لاشك أن المصطلح النقدي والبلاغي نشأ عربيا، وما إن بدأ الاتصال الفعلي بتراث الأمم كالفرس واليونان والهند والرومان حتى تسربت بعض هذه المصطلحات الفكرية والفلسفية إلى النقد العربي والأدب العربي عامة، بالطبع فإن مثل هذا التأثر والتأثير هو دليل صحة تفاعل خلاق، وقد أفاد النقد الأدبي من هذا التدافع الفكري، يدل على ذلك تلك المصطلحات التي عرفت في العلوم العقلية، والنقلية، والدخيلة

[1] نوح أحمد عبكل، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011، ص33.

جميعا، يؤكد الجاحظ هذا بقوله: "وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم،فصاروا بذلك سلف لكل خلف, وقدوة لكل تابع."»[1]

هكذا شرع العلماء والنقاد والمفكرون العرب في وضع مصطلحات نقدية وبلاغية، ولاحظوا اختلاف هذه المصطلحات بين عالم وآخر، حيث انتشرت في النقد والأدب، فهي أساس الإبداع ونجد أيضا بعض المصطلحات المعروفة، كعلم تفسير وعلم الكلام، ومن هنا كانت دراسات المصطلحات من أهم الواجبات التي ينبغي على الباحث أن يُعنى بها.

3-2- عند الغرب:

لم تكن العناية بالمصطلحات النقدية كبيرة في المجامع العربية لأنها اتجهت منذ قيامها إلى متابعة التقدم العلمي في الغرب ووضع المصطلحات.

«منذ العقدين الرابع والخامس من هذا القرن بدأت الإرهاصات الأولى لعلم المصطلحات في الثقافتين الروسية والألمانية، ليكتمل تأسيسه في الثقافة الغربية عموما ويصبح علما ذا طابع مؤسسي مع بدايات العقد الثامن، ومنذ ذلك التاريخ وإلى الآن مازالت الجهود ومحاولات التأسيس في الثقافة الغربية المعاصرة مستمرة ومتعددة ومازال هذا العلم لم يتأسس بعد في ثقافاتنا العربية المعاصرة»[2].

[1] محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت لبنان، 2010، ص06.

[2] عبد السلام أرخصيص، تعريب المصطلحات، إشكالات تأسيس علم المصطلحات، العدد46، مجلة اللسان العربي، 1998، ص121.

في الحقيقة أن أغلب المصطلحات النقدية غربية المنشأ في الثقافة الروسية والألمانية في بداية العقد الثامن، ومنذ ذلك التاريخ مازالت الجهود متواصلة ومتعددة، إلا أنها لم تصل بعد للثقافة العربية المعاصرة.

«يطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات :(term) في الإنجليزية والهولندية والدنماركية والنرويجية والسويدية ولغة ويلز (terminus) أو (term) في الألمانية (terme) في الفرنسية (termin) في الإيطالية (termino) في الإسبانية (termo) في البرتغالية (termin) في الروسية والبلغارية والرومانية والسلوفينية والتشكية والبولندية»[1].

تدل هذه الكلمات في الاستخدام العام في لغات أوروبية كثيرة على الحد الزمني أو المكاني أو على الشرط، وهي دلالات ترجع إلى الأصلين اليوناني واللاتيني.

يمكن القول أخيراً أن المصطلح النقدي أضحى محل اهتمام دارسينا ونقادنا المعاصرين والمحدثين والعرب والغرب، فهو ركن أساسي في أي عملية النقدية ووسيلة لا غنى للناقد عنها من أجل بناء خطاب نقدي جاد.

4- آليات صياغة المصطلح النقدي:

من بين أهم طرائق صياغة المصطلح في لغتنا العربية نجد: الاشتقاق – النحت – المجاز التعريب – الترجمة... الخ.

4-1- الاشتقاق:

[1] محمود فهي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الناشر مكتبة غريب، القاهرة، 1993، ص09.

يعرف الاشتقاق على أنه: «نزع لفظ من آخر يشرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتعايرهما في الصيغة. أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك: الأصل فمصدر "ضرب" يتحول إلى "ضرب" فيفيد حصوله في المستقبل وهكذا»[1].

فالاشتقاق هو تحويل الكلمة الأصلية إلى صيغ مختلفة حسب اختلاف زمن حدوثها في الماضي أو المضارع.

وجاء في كتاب "المزهر" هو:«أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها, ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب، وحذر من حذر»[2].

أي أخذ كلمة أو صيغة من أخرى شرط اتفاقهما في الأصل.

والاشتقاق نوعان :

الأول: الاشتقاق الصغير هو:«أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب»[3] .

ومنه فالاشتقاق الصغير هو التوسع في اللغة، لتوليد ألفاظ جديدة من الأصول القديمة.

---

[1] عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947، ص08.

[2] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1998، ص346.

[3] علي بن محمد السيد الشرف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 2003، ص26.

الثاني: أما الاشتقاق الأكبر فهو:«أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد الشيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه،كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»[1].

بمعني أن الاشتقاق الأكبر يتم باستبدال مواقع الحروف الست مرات تختلف شكلا ومضمونا.

4-2- النحت:

النحت هو: «أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل معنى ما انتزعت منه، فهو بذلك جنس من الاختصار يلجأ إليه لمعالجة الكلمات الأوربية المتكونة من عنصرين، يفيد الأول معنى والتالي معنى آخر، فيتكون منهما معنى التجديد»[2].

فالنحت هنا هو تكوين كلمة جديدة منتزعة من كلمة أو كلمتين،فهو يستعمل لمعالجة المصطلحات الأوربية المركبة، وذلك لإنتاج مصطلحات جديدة.

4-3- المجاز:

يضع"عبد المسيري" تعريفا للمجاز فيقول: «استعمال أي لفظة في غير معناها المعجمي (الحقيقي أو الأصلي)، لوجود علاقة بين المعنى اللغوي الأصلي لهذه اللفظة والمعنى المجازي الجديد عن ذلك الاستعمال بشرط وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي للفظة»[1].

[1] ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، 2006، ص250.

[2] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1982، ص209.

يرى أن المجاز هو تجاوز المعنى المعجمي لكلمة ما إلى معنى جديد مخالف للأول وذلك لوجود رابط بينهما ويشترط وجود قرينة تضع المعنى الأصلي للفظة.

ونجد تعريفاً آخر للمجاز وهو:«اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة تضع من إرادة المعنى الأصلي»[2].

أي استعمال لفظة في غير معناها الحقيقي الذي وضعت له في الأصل، بحيث وجود مناسبة ومشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

4-4- التعريب:

التعريب هو: «تحويل طبيعي أو تغيير تدريجي يطرأ على اللغة ويجري بها في قاموس مطرد، وقد خضعت له اللغة العربية بمجموعها ومن أول نشأتها كما تخضع له الآن وبعد، وأعني بذلك أن اللغة العربية بمجموعها معربة ومحولة، عن لغة أعجمية كما يتحول إليه كثير من الكلمات المعجمية، وهذا التحول حصل الأول تكون اللغة تدريجيا»[3].

والملاحظ في هذا التعريف أن التعريب تخضع له اللغة العربية، فهو يقوم بنقل اللفظ الأعجمي إلى اللغة العربية، وذلك من خلال إخضاعه لقواعد وتصاريف اللغة.

---

[1]عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة المجاز، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص12.

[2]محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع نماذج تطبيقية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005، ص159.

[3]عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947، ص16.

كما نجد مفهوم التعريب عند الجوهري العلامة اللغوية: «التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها»[1].

4-5- الترجمة :

تعرف الترجمة بأنها: «عملية الانتقال من لغة إلى أخرى فيما بين ثقافتين لتبيين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها فإن الترجمة كنقل للأفكار من لغة إلى أخرى»[2].

نستنتج من هذا القول أن الترجمة هي عملية تقل لغة إلى أخرى بين الثقافيتين، وذلك عن طريق الجمع بين لغتين من خلال نقل الأفكار من لغة إلى أخرى.

وبهذا يمكن القول بأن كل من الاشتقاق، النحت، المجاز، التعريب، الترجمة من الوسائل المهمة والتي تقوم بالمساهمة في تشكيل المصطلح النقدي.

5- إشكالية المصطلح النقدي:

تثار بين حين وآخر "مشكلة المصطلح النقدي" بما يثار من مشكلات أدبية أو فكرية، ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لا يجد مشكلة بالمعنى الدقيق، فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي ولو رجع من يرفع شعار "إشكالية المصطلح" إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهدا.

---

[1] إدريس بن حسن الغلمي، في التعريب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص17.

[2] محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2007، ص62.

5-1- تعدد المصطلح للمفهوم الواحد:

ويقصد به تلك: «الفوضى التي يعيشها التأليف والترجمة, فإنه من أبرز ملامح الفوضى والاضطراب والخلط في نقل المصطلح الغربي إلى الثقافة العربية انتشار مصطلحات عديدة لدلالة على مفهوم واحد»[1].

أي استخدام المصطلح النقدي الواحد للدلالة على عدة مفاهيم.

5-2- تعدد المفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد:

يقول عبد الله خضر محمد: « فالمتأمل في ما آل إليه الخطاب النقدي في ظل الانفجار النقدي الذي حدث في أوروبا في المنتصف الثاني من القرن العشرين، يجد أن هناك خلطا واضطرابا وغموضا في تحديد المصطلح النقدي، فقد أصبح المصطلح الواحد يحمل أكثر من مفهوم، وبعير عن معان متعددة فلم يكن أمام النقد المواكب لهذه الموجة إلا أن يبحث عن مقابلات للمصطلح المترجم، لكن الخطأ الذي وقع فيه هؤلاء، هو غياب الدقة في نقل المصطلح من أصله الغربي إلى العربية»[2].

فالمصطلح لا يقبل تعدد في اللفظ والدلالة، أي تعبير المصطلح الواحد عن المفهوم الواحد داخل الحقل العلمي الواحد، وهذا ما أدى إلى اضطراب المفهوم والخلط في المصطلحات وأيضا قلة التركيز في نقل المصطلح من الأصل الغربي إلى الأصل العربي.

[1] عبد الله خضر محمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دراسة تأصيلية نقدية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2011، ص86.

[2] عبد الله خضر محمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، ص87.

5-3- إشكالية التصنيف والترتيب:

تعتبر مشكلة التصنيف والترتيب «من أكبر المشاكل المنهجية التي يواجهها الباحث في المصطلح، وفي مصطلحات النقد العربي على وجه الخصوص، حيث يجد المرء نفسه حائرا بعد الكد والتعب من جمع المادة وتوفيرها أمام مسألة توزيعها وتصنيفها وترتيبها»[1].

فالباحث دائما يقع في مشكلة التمييز بين الأشياء ومحاولة ترتيبها وجمع الأشياء المتشابهة وفصلها عن بعضها البعض إذا كانت غير متشابهة.

5-4- إشكالية ترجمة المصطلح:

تعد مشكلة ترجمة المصطلح «من أهم ما يعترض الباحث سبيل المترجم باعتبار أن المصطلح يتضمن شحنات ثقافية تقف في خلفية النص الأصلي وتحيط به، وعلى المترجم حينئذ أن يترجم ليس فقط العناصر المختلفة للإطار السميولوجي، بل أيضا عليه أن تترجم مكان هذا العنصر في المجتمع كله، باعتبار أن التصور أو المفهوم واحد. بيد أن المصطلح يختلف من شعب لآخر»[2].

واجه المصطلح النقدي أثناء عملية الترجمة مشكلات عديدة، تراوحت أسبابها من ناقد إلى آخر، ولذلك يجد المترجمون صعوبة كبيرة في ترجمة النصوص النقدية لانتضامها داخل شبكة اصطلاحية شديدة التعقيد.

---

[1] عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، ص27.

[2] الجابري عامر الزناتي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلد6، عدد9، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 2010، ص333.

5-5- الدمج العشوائي للمصطلحات:

لقد جاء دمج المصطلحات «بطريقة غير عشوائية مستساغة، كمحاولة من النقاد لإخضاع الكلام العربي على النسق الغربي، بطريقة تنفر منه الذات العربية وترفضه، لأن صياغة هذه المصطلحات لا تنسجم مع شعرية اللغة وجمالياتها التي عرفها العرب منذ القدم مثل زمانية، مكانية، أو الزمكانية، السيرة الذاتية أو السير الذاتي التحليل النفسي أو التحلينفسية»[1].

فغالبا ما تقع المصطلحات في مشكلة ترتيبها، تكون عادة سهلة ومقبولة فنجد بعض المصطلحات تخرج عن نطاق اللغة، التي عرفها العرب منذ القدم.

5-6- اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين وهم ثلاثة أنواع:

وهي كالآتي:

«الأول: ذو ثقافة أجنبية يقرأ الأدب الأجنبي ونقده باللغة الأجنبية.

الثاني: ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب ونقده باللغة العربية.

الثالث: ذو ثقافة عربية يأخذ من كل فن بطرف.»[2]

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة وطريقة تحصيلها إلى أن يأخذ من يقرأ باللغة الأجنبية مصطلحاته عن اللغة التي يعرفها، فيقع الاختلاف والتفاوت كما حمل بين المغرب العربي والمشرق العربي، أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على الترجمات فأمره أكثر اضطرابا

[1] منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلد6، العدد2، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، 2009، ص215.

[2] أحمد مطلوب، النقد العربي القديم، ص28.

ومثله ذو الثقافة العربية التي تتضح أمامه الرؤيا ولم يستطع أن يوازن بين ما كان وما يفرضه الواقع الجديد.

5-7- اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبي والنقدي:

ويتجلى ذلك «في مصطلح "الصورة" فهي عند العرب غير ما عند الغربيين، وهي عند الرومانيين تمثل المشاعر والأفكار، وهي عند البرناسيين تعرض الموضوعية، وعند الرمزيين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني، وعند السرياليين تعنى بالدلالة النفسية، وهي عند غيرهم "رسم قوامه الكلمات" وهي إعادة إنتاج عقلية ذكرى لتجربة عاطفية أو إدراكية غابرة ليست بالضرورة بصرية»[1].

فنجد عند الأوروبيين تخالف في مفهوم المصطلح على حسب ثقافتهم ومذاهبهم الخاصة، مثل مصطلح الصورة فعند الرومانسيين تعرف بالمشاعر والأفكار وعند السرياليين تتخذ الدلالة النفسية، كل حسب وجهته في تعريف الصورة.

ويمكن القول أخيرا أن هذه المشكلات في المصطلح النقدي، ما هي إلا نتيجة تعدد المصطلح والمفاهيم الاصطلاحية التي يحملها المصطلح الواحد، ومشكلة التصنيف والترتيب أو ترجمة المصطلح، وأيضا الدمج العشوائي للمصطلحات، واختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين والأوربيين ولعل تخطي هذه المشكلات في المصطلح النقدي العربي الحديث والمعاصر يتطلب جهودا جادة ومتضافرة لابتكاره وإبداعه.

[1] المرجع نفسه، ص29.

الفصل الثاني: المصطلح النقدي في كتاب "النقد الأدبي" لأحمد أمين

1- المصطلحات النقدية القديمة في الكتاب

2- المصطلحات النقدية الحديثة في الكتاب

ينهض بحث أحمد أمين على فكرة النقد الأدبي فقد جاء فيه كتابه تحت اسم "النقد الأدبي" الذي يشمل العديد من المصطلحات النقدية الخاصة بأحمد أمين فقد رتبناها وفق ترتيب الكتاب، مع تحديد تسلسلها الزمني بين القديم والحديث، وهي كالآتي:

1- المصطلحات النقدية القديمة الواردة في كتاب "النقد الأدبي" لأحمد أمين

1-1-النقد:

جاء مصطلح النقد في معجم "أساس البلاغة" على أنه :« نقده الثمن ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدراهم: ميّز جيدها من رديئها، ونقد جيّد ونقود جياد، وتنوقد الورق»[1].

ويعرّف أحمد أمين مصطلح النقد في قوله:« هو كلمة تستعمل عادة بمعنى العيب، ومنه حديث أبي الدرداء:« إن نقدت النّاس نقدوك وإن تركتهم تركوك.» أي إن عبتهم، وتستعمل أيضا بمعنى أوسع وهو تقويم الشيء والحكم عليه بالحسن والقبح وهذا يتفق مع اشتقاق الكلمة فإنّ أصلها من نقد الدراهم لمعرفة جيدها من رديئها، والنقد في اصطلاح الفنيين هو تقدير القطعة الفنية ومعرفة قيمتها ودرجتها في الفن»[2].

وهذا يعني أنّ النقد هو الكشف عن العيوب، وبيان قيمة الشيء، وهي كلمة أخذت من أصل نقد الدراهم والحكم عليها بالجودة والرداءة، فالنقد هنا هو استعراض القطع الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوئها.

عرّف النقد بعدة مفاهيم وتختلف هذه المفاهيم من شخص لآخر كل حسب وجهة نظره، إذ عرّفه "أحمد الشايب" بقوله:« النقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغير المشابهة لها أو

[1] أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص469.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص13.

المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها، يجري هذا في الحسيات والمعنويات وفي العلوم والفنون وفي كل شيء متّصل بالحياة»[1].

فالنقد هنا يحلل ويفسر الأعمال الأدبية وغيرها، ويكشف مواطن الجودة والرداءة فيها، في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة، وبيان قيمتها في جميع النواحي النفسية والعاطفية والعقلية.

أما عند "محمد زغلول سلام" فهو:« صناعة، لكنه غير قائم بذاته، بل متّصل بالأدب، فهو صناعة تذوق، لا صناعة خلق وإنشاء، لهذا كان النقد قائما على وجود الأدب، أو البيان، وليس فنا قائما بذاته، وقد أخذ العرب كلمة النقد من قولهم نقد الدرهم والدينار أي بين رديئه من جيده، وسليمه من زائفه، وشبهوا كذلك الناقد بالصيرفي الذي يقوم بفرز الدنانير والدراهم»[2].

أي أنّ النقد هو صنعة كباقي الصناعات، و متّصل بالأدب اتصالا تاما، ويعتبر صناعة تذوق وثقافة يملكها أهل العلم فقط، فهو تمييز الدراهم من جيدها إلى رديئها، وإخراج الزيف منها، وقد شبه العرب الناقد بالصّراف الذي يبدل نقدا بنقد.

تتشابك هذه التعريفات الاصطلاحية لمصطلح النقد في عنصر أساسي مشترك، أنّ كلمة النقد مشتقة من أصل نقد الدراهم وتمييزها من الحسن إلى السيء.

1-2-الأدب:

نجد في معجم "المصباح المنير" أن الأدب هو:« (أدبته) أدبا من باب ضرب علمته رياض النفس ومحاسن الأخلاق، قال أبو زيد الأنصاري الأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، وقال الأزهري نحوه فالأدب اسم لذلك والجمع آداب مثل سبب

[1] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994م، ص115.

[2] محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، منشأة المعارف الإسكندرية، 2002م، ص12.

وأسباب وأدبته تأديبا مبالغة وتكثير منه قيل أدبته تأديبا إذا عاقبته على إساءته لأنه سبب يدعو إلى حقيقة الأدب وأدب أدبا من باب ضرب أيضا»[1].

فالأدب كلمة اشتقت من أصل آداب تدل على رياضة النفس على ما يستحسن من سيرة وخلق، تلقى منه الإنسان حسن الأخلاق والمكارم.

هو التعبير عن الحياة أو بعضها بعبارة جميلة، فهو الذي يجب أن نرجع إليه إذا أردنا أن نميز أو نفهم مميزات الأمة العقلية والنفسية وعيوبها، وبهذا يكون الأدب هو روح العصر، ونتاج للمجتمع، وتكون دراسة أدب عصرنا تعبيرا عن روحه ومثله[2].

فالأدب هو تعبير عن البيئة التي ظهر فيها، فهو معيار المجتمع يعبر عن الأوضاع السائدة فيه، فيجب إعادة النظر إليه لمعرفة أصل كل أمة أو مجتمع.

يشير "تيسير محمد الزيادات" إلى مفهوم "الأدب" في قوله:« هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان، بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون، لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن نعبر عنه بأسلوب آخر»[3].

يعد الأدب التعبير عن عواطف وأفكار الإنسان ومخاوفه، يعبر عنها باستخدام الأساليب الكتابية المتنوعة من نثر أو شعر، كما تعطي مجالا واسعا للإنسان بإظهار قدرته بطرق مختلفة.

---

[1] أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرىء، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ط2، المطبعة الأميرية، مصر، 1909م، ص04.

[2] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص 13.

[3] تيسير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، ج1، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014م، ص14.

تختلف نظرة "عز الدين إسماعيل" لمصطلح الأدب عن سابقيه بقوله:« وكلمة الأدب Literature في الإنجليزية، وLittèrature كذلك في الفرنسية مأخوذة من Litera وهي بذلك توحي بالأدب المكتوب أو المطبوع، ولكن ينبغي أن يشمل تعريف الأدب ذلك الأدب الملفوظ كذلك، وإذا قلنا أن الأدب هو فن الكلمة، سواء الكلمة المقروءة والكلمة المسموعة»[1].

من خلال تعمقنا لهذا المفهوم نجد أن الأدب هو فن مكتوب أو منطوق في بعض الأحيان، مشتق من الكلمة اللاتينية Littèrature "الأدب"، فهو يتمثل في نشاطها النفسي، الذي نبذله حين نقرأ الكلمة أو نستمع إليها.

لا يمكن دمج المفاهيم الاصطلاحية للأدب في نقاط مشتركة، فكل واحد منهم أعطى رأيه الخاص في مفهوم الأدب.

1-3-النقد الأدبي:

جاء في معجم "المفصل في الأدب" مصطلح "النقد الأدبي" فهو:« تقييم النّص والحكم عليه أدبيا وفنيا مع مراعاة الأسلوب المتّبع، على أن معايير الحكم تختلف من عصر إلى آخر، ومن ناقد إلى ناقد آخر، وأكثرها دقة ما كان في القرنين الرابع والخامس الهجري، ثم أخذ التّفاوت يشتدّ، أما في القرن العشرين فقد تقاربت الأحكام مع تشابه الثقافة وتقارب المدارس»[2].

فالنقد الأدبي هو تحليل وتفسير وتقييم النص الأدبي، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسلوب المتبع.

[1] عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م، ص9.

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص864.

ورد مصطلح النقد الأدبي في كتاب "النقد الأدبي" لأحمد أمين" كالتالي:« الغرض من دراسة النقد الأدبي معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية الجيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح، ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقويم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية، فالنقد الأدبي متّصل بالإبداع أو الخلق أو الإنشاء، والنقد أقل من الإبداع لأنه ينتظره حتى يتم، فإذا تم حكم عليه النقد بالحسن أو القبح»[1].

ومجمل القول أنّ النقد الأدبي هو دراسة تفسير وتقييم الأدب والكشف عن مواطن الجمال والقبح فيه، فله صلة تامة بالعلم والفن، وأيضا هو القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد، أو شيء موجود من العدم، إذا تم هذا الإبداع قيمه النقد من الجيد إلى السيء.

يذهب الناقد "محمّد مندور" إلى الحديث عن مفهوم "النقد الأدبي" في قوله: «هو فن دراسة الأساليب وتمييزها، وذلك على أن نفهم لفظة لأسلوب بمعناها الواسع، فليس المقصود بذلك طرق الأداء اللغوية، بل المقصود منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء، بحيث إذا قلنا إنّ لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كل هذه العناصر التي ذكرناها»[2].

ويوضح هنا محمّد مندور أن النقد الأدبي هو فن قائم على الأسلوب بمعناه الشامل فهو الطريقة أو المنهج التي يتبعها الكاتب وفق مجموعة من الوسائل والقواعد، في التعبير والتفكير عنها بأسلوبه الخاص.

أما "أحمد الشايب" يعرفه قائلا: «أن النقد الأدبي فن طبيعي، في حياة الإنسان متى أوتى حظا، ولو كان هنيئا من قوتي الإدراك والشعور، فذلك يمكنه من فهم الأدب وذوقه ثم الحكم عليه ،

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص14.

[2] محمّد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1949م، ص8.

وكذلك لاحظنا أن النقد نشأ مبكرا، أو عاصر الأدب منذ طفولته ولعل أول ناقد وجد عقب أول شاعر سواء أكان نقده سلبيا يقف عند تذوق الشعر فحسب، أم إيجابيا يجاوز ذلك إلى الإفصاح عن هذا الانفعال شارحا معللا وهكذا بدأ النقد وساير في كل عصوره التاريخية»[1].

والملاحظ في هذا التعريف أن النقد الأدبي هو التعبير عن الأفكار والمشاعر المتعلقة بحياة الإنسان، فنجد أنه يهتم بالأدب ومعرفة ما هو لائق ومناسب له والحكم عليه، فقد نشأ مع الأدب في عصر واحد منذ طفولته، فالناقد يقف عند تذوق الشعر إذا كان نقده سلبيا والكشف عن انفعاله إذا كان إيجابيا، وهكذا صار مسايرا للأدب عبر زمنه التاريخي.

من خلال تحليلنا لهذه التعاريف، نجد أنها تتفق في نقطتين أساسيتين، كون أن النقد لأدبي هو دراسة الأدب وطريقة الكاتب في التعبير عن أفكاره وعواطفه.

1-4-العاطفة:

العاطفة في التعريف اللغوي هي:« حالة شعورية تندفع من النفس البشرية إثر انفعالها، بحيث نراه أو نسمعه، أو بمشهد يؤثر فيه وهي تقابل العقل ولا توافقه، فما يراه العقل غير ما تهواه العاطفة.»[2]

بمعنى أنها حالة ذهنية تتمثل في مجموعة من المشاعر والأحاسيس اتجاه موقف معين, فهي لا تطابق العقل.

تعتبر العاطفة عنصر هام في الأدب، فقد اخترعت في العصر الحديث في كتاب العمدة لـ "ابن رشيق" وفي غيره من الكتب، فالعاطفة تتعلق بشيء ذاتي قليل التعبير، وإذا كانت العواطف أساسا من أسس الأدب، وهي التي تجعله خالدا وكانت العواطف لا تتغير، حُبِّبَ إلينا قراءة الشعر

[1] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص120.

[2] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ص612.

مرارا، فنحن لا نمل من إعادة قراءة المتنبي أو أبي العلاء، حيث أننا نمل بسرعة من قراءة كتاب علمي لأنه مرتبط بالعقل لا بالعاطفة، وإذا أردنا التعرف على شخص أعالم أو أديب أم هو عالم أديب معا، فننظر بنتاجه أيؤثر كلامه في العقل أم في العاطفة أم فيهما معا.[1]

بمعنى أن العاطفة عنصر أساسي في الأدب، نشأت في العصر الحديث في كتب نقدية قديمة، مرتبطة بالذاتية، فالشاعر أو الأديب لا يكتب من العدم دون أن تكون لديه دوافع شعورية أو أحاسيس داخلية، ففي بعض الأحيان نميل إلى الكلام الذي يؤثر فينا كالشعر، دون أن ننظر إلى الكتب العلمية المتعلقة بالعقل، الخالية من العواطف.

فقد طرح أحمد أمين سؤالا مهما حول علاقة الأدب بالعاطفة ولكن إذا نحن سلمنا بأن ما كان مصدره العواطف أدب فهل يمكننا أن نسلم بصحة العكس، وهو أن مالا يصدر عنه عاطفة ولا يثير عاطفة لا يسمى أدبا؟.

والجواب أن هذا صحيح أيضا وهو أن ما لا يحرك عاطفة ولا يثيرها لا يسمى أدبا، فالتاريخ إذا صدر عن عاطفة وآثارها سمي أدبا وإلا كان علما.[2]

ويوضح هنا أحمد أمين حول علاقة الأدب بالعاطفة، فالأدب أداته العواطف، وهو الذي يحدث عن شعور الكاتب ويثير شعور القارئ ويسجل أدق مشاعر الحياة وأعمقها.

تعددت تعاريف مصطلح العاطفة عند النقاد العرب من بينهم "أحمد الشايب" أنها:« أهم العناصر وأقواها في طبع الأدب بطابعه الفني، ولكن يجب أن نلاحظ أن الآثار الأدبية تختلف في درجة اشتمالها على العاطفة، فقد تكون غاية الأدب كما قد تكون وسيلة لنشر الحقائق»[3].

[1] ينظر،أحمد أمين، النقد الأدبي، ص29.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ص31.

تعتبر العاطفة أبرز ميزة في الأدب وفي بعض أنواع الأدب تكون الحاجة إليها أشد من أي عنصر آخر، فهي التي تجعل الأدب قويا، فهي سبيل في إظهار حقيقة الشيء.

نلاحظ في التعريف الأول أنه ركز على الجانب النفسي للعاطفة، أما التعريف الثاني والثالث فكلاهما يقران بأن العاطفة مرتبطة أشد الارتباط بالأدب ووسيلة لتحقيق أهدافهم.

1-5-الخيال:

ورد مفهوم الخيال في " لسان العرب" ل"ابن منظور" في مادة "خيل":« خال الشيء يخال خَيْلًا وخَيْلَةً وخَيْلَةٌ وخَالًا وخَيْلًا وخَيْلَانًا ومَخَالةً ومخيلة وخيلولة: ظنّه، والخيال: كساء أسود يُنْصَبُ على عود يُخَيَّل به.»[1]

وقال "أحمد أمين" في تعريفه للخيال:« يعتبر الخيال ضروري في كل أنواع الأدب، وهو الكوة التي نستطيع بها أن نصور الأشخاص والأشياء والمعاني وتمثلها شاخصة أمام من نخاطبه ونستثير مشاعره.

ومن هنا نطرح السؤال الآتي: ما هو الخيال؟

أنّ الخيال هو تصور في الذهن صورة حيوان، رأسه رأس طائر وجسمه جسم كلب، هذا يسمى خيالا، وأيضا لو تصورنا قطعة من الأرض فيها تلال حول واد يجري فيه نهر على جانبيه مزارع ترعى فيه الإبل، وكنت لم ترى هذا المنظر من قبل ولم يكن مجرد استذكار لما رأيته فهذا خيال»[2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص231.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص33.

يعتبر الخيال عنصر من عناصر الأدب، فهو الأداة التي نستطيع من خلالها تصور أشياء ليست موجودة في عالم الحقائق أي غير متّصلة بالحياة، فنجد هنا أحمد أمين أعطى مثالا حول الخيال، تصوير أحداث غير مماثلة للواقع.

عرّفة خليل أحمد خليل بأنّه :« هو إمكان العقل قدرته على الخلق، وهو الخلق ذاته، فما من خالق إلا بخيال، ومن خيال لا "من لاشيء" أو "من عدم"، الخيال هو الشيء الذي يكون ولا يوصف يخفى بقدر ما يظهر يعقل ولا يعقل»[1].

نفهم من هذا القول أن الخيال يتحكم فيه العقل، وهو القدرة على تصور أشياء موجودة من العدم، فالإنسان كائن متخيل يخلق واقع غير الواقع الذي يعيش فيه، يدخل فيه المعقول واللامعقول.

وهكذا نجد أن مفهوم الخيال عند أحمد أمين يرتبط بمفهوم أحمد خليل، فكلاهما اعتبرا ا أن الخيال صور وهمية غير موجودة في الأرض الواقع.

1-6-المعاني:

جاء في معجم "الرائد" مصطلح "المعنى" :« هو ج معاني. 1- ما يقصد بالشيء، 2- معنى الكلمة، ما يدل عليه لفظها، 3- معنى الكلام: فحواه، مضمونه»[2].

فالمعنى هو المقصود بالشيء وباللفظ والكلام عموما.

ويضيف أحمد أمين مفهوم المعاني في قوله:« يعتبر مصطلح المعاني عنصر من عناصر الأدب وله قيمة أكبر في كتب التاريخ الأدبية وكتب النقد والحكم والأمثال فالغرض منها ليس اللّذة وإنما هو المعاني والحقائق وليست إثارة العواطف، فيها بالمنزلة الأولى وإنما المنزلة الأولى فيها للإخبار بالحقائق وأداء المعنى، ففي الكتب التاريخية والنقدية، يجب أن تعطينا من الحقائق أكثر ما

[1] خليل أحمد خليل، علم الاجتماع وفلسفة الخيال، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992م، ص14.

[2] جبران مسعود، الرائد، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992م، ص754.

تستطيع أن تكون(غريزة فياضة) وأن تؤديها في دقة، أي (دقيقة) وأن تستعمل في أدائها أوضح المسالك حتى يسهل فهمها، أن تكون واضحة تعتمد على عنصر العقل»[1].

إذا تعمقنا في هذا المفهوم نجد أن مصطلح المعاني عنصر ضروري في الكتب التاريخية والأدبية والنقدية فهو يقوم بسرد الحقائق، فالمعنى إذا كان حيوي وراقي وقوي لا يحتاج إلى لذة فإذا قرأنا كتابا في التاريخ أو في أي علم فيصح أن تكون فيه الحقائق غريزة فياضة، ودقيقة وواضحة أساسها العقل.

تناول هذا المصطلح الناقد "الشريف الجرجاني" في قوله: « المعاني هي الصورة الذهنية، من حيث أنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، من حيث أنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل عن اللفظ في العقل سميت مفهوما»[2].

وهكذا يمكن تحديد مفهوم المعنى على أنه الصورة الذهنية المناظرة للفظ، فإذا كان المقصود بالصورة الذهنية هو اللفظ سميت في هذه الحالة بمعنى اللفظ، أما إذا كانت الصورة هي ما نفهمه من اللفظ، فإنها تسمى في هذه الحالة بالمفهوم.

نجد في هذه التعريفات أن الأول والثالث ربطا المعنى باللفظ، أما التعريف الثاني وضح أحمد أمين أن المعنى متصل بالأدب والنقد والحكم، والنقطة المشتركة بين التعريف الثاني والثالث أن كلاهما أرجعا المعنى إلى العقل.

1-7-اللّغة:

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص48.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985،ص236.

أخذ معنى "اللغة" في المعاجم القديمة، فقد جاء في معجم الصّحّاح على أنها:« أصلها لغوي أو لغو وجمعها (لغى) مثل: بره وبرّى و(لغات) أيضا»[1].

جاء تعريف اللغة في كتاب النقد الأدبي على أنها: « وسيلة التعبير الطبيعية عن الأفكار والمعاني لا العواطف، فإذا كان لدي فكرة، أو لاحظت حقيقة وأردت التعبير عنها فالألفاظ تلبس الفكرة وتنتقل إلى ذهن الآخر»[2].

عند تأملنا في هذا التعريف نجد أنّ اللّغة ترتبط بالتفكير ارتباطا وثيقا، فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغوي حتى في حال تفكيره الباطني.

أما "ابن جني" فإنه يعرّف "اللّغة" بقوله:« أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[3]. وضح ابن جني هنا أنّ اللغة علم منطوق لا مكتوب، تتداخل فيها الأصوات المتناسقة والمتلاحمة فيما بينها، وتعبر عن ميل أو دافع أو هدف معين عن شيء ما.

وما نلخص إليه أن هناك اختلاف في مفهوم اللغة عند أحمد أمين الذي ربطها بالتفكير، وبين ابن جني الذي اعتبرها تحقيق أهداف وغايات ما.

1-8-الأسلوب:

تناول معجم "الوجيز" معنى "الأسلوب" فجاء فيه ما يلي:« الطريق ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه وطريق الكاتب في كتابته»[4].

ويتضح هنا أن الأسلوب هو الطريقة والمنهج, الذي يتبعها الكاتب في التعبير عن أفكاره.

---

[1] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحّاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص250.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص56.

[3] ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، مصر، 2006م، ص15.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1980م، ص316.

تطرق أحمد أمين إلى مفهوم الأسلوب في قوله:« الأسلوب أو نظم الكلام ليس إلا وسيلة من وسائل نقل المعاني، فجودة الأسلوب قد ترقى بالمعاني المعتادة فتخرجها في كل شكل يدعو إلى الإعجاب، ولكن على كل حال لا بد من معاني قيمة، ولا يمكن للأديب أن يتبوأ مكانا عاليا إذا اعتمد على الأسلوب وحده وكان مصابا بالفقر العقلي»[1].

بمعنى أن الأسلوب يعبر عن نظم الكلام أو المعاني، فتكون بارزة وواضحة وقيّمة مدعاة للإعجاب، يستند إليها الأديب دون أن يكون له اضطراب في التفكير.

وقد تبلورت فكرة الأسلوب عند القدامى في تعريف "محمد عبد المطلب" إذ يقول:« الأسلوب فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا، أو تشبيها أو مجازا، أو كناية، تقريرا أو حكما وأمثالا»[2].

فالأسلوب هنا هو قدرة الأديب على التكلم ونقل المعلومات والأفكار والأحداث في موقف معين، فهو يرتبط بسائر الفنون الأدبية للتعبير عن أدائه.

تختلف نظرة تعريف الأسلوب عند هؤلاء النقاد، فكل منهم حدد الأسلوب بتعبير خاص فنجد أحمد أمين ربط الأسلوب بالمعاني أما محمد عبد المطلب ربطه بفن الكلام.

1-9-الشعر:

فالشعر لغة هو:« كلام موزون مقفى قصدا، وفي (اصطلاح المنطقيين): قل مؤلف من أمور تخييلية، يقصد به الترغيب أو التنفير كقولهم: الخمر ياقوته سيالة والعسل قيء النحل، والشعر المنثور: كلام بليغ مسجوع يجري على منهج الشعر في التخييل والتأثير دون الوزن»[3].

---

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص56.

[2] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبيّة، ط1، مكتبة لبنان الناشرون، القاهرة، 1994م،ص108.

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص484.

يطلق على الشعر ذلك الكلام المضبوط والمنظوم، يدخل فيه السجع والقوافي، يستعمل فيه الفصاحة في الكلام.

جاء في كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين على أنه:« الكلام الموزون المقفى، وقال بعض الإفرنج: أي كلام موزون يسمى شعرا سواء كان جيدا أو رديئا ولكن هذا وذاك من غير شك تعريف قاصر لا يتناول إلا الشكل ولذلك قال ابن خلدون" إنه لا يصلح إلا عند العروضيين ولا يصلح عند البلاغيين"، وأجود الشعر عادة ما نجده مذبذبا غير متسلسل، مفكك حماسيا مندفعا وأيضا إن الشعر لا يستطيع أن يكون طلسما معقدا أو أن تكون لغته مدعاة للتهويش الفكري»[1].

يرى أحمد أمين أن الشعر هو ذلك الكلام المنظوم أو المضبوط مبني على الأوزان والقوافي، فيوضح ابن خلدون أن الشعر يتوافق مع علم العروض لا علم البلاغة، ومن جهة أخرى يبين أن الشعر الجيد هو ذلك الذي نجده مشتت غير متتابع، مجزأ ومبهم غير واضح، تكون لغته سببا في إفساد الفكر.

أما "جابر عصفور" فإنه ينطلق من تعريف "الشعر" بأنه: « كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر الذي هي ميزاته»[2].

في هذا التعريف يحدد جابر عصفور أن الشعر هو ذلك الكلام المنظم، الدال على معنى، يحتاج إلى وزن أو قافية، الذي يستخدمه الناس في محادثاتهم، فهو بنية لغوية منتظمة على أساس الطبع والذوق.

---

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص61.

[2] جابر عصفور، النقد الأدبي، مفهوم الشعر(دراسة في التراث النقدي)، ط1، دار الكتاب المصري، 2003م، ص30.

وفي الأخير نستنتج أن هناك تنافر في مفهوم الشعر عند أحمد أمين الذي ركز على جودته وبين جابر عصفور الذي اعتبره أصل النظام والتذوق.

1-10- النثر:

جاء في تعريفه اللغوي في معجم "المفصل في الأدب" على أنه:« أسلوب في التعبير غير موزون، فقد استخدم الإنسان لغته وسيلة للتفاهم والتعامل، ثم تحولت إلى وسيلة للتأثير العاطفي والاستمالة الوجدانية»[1].

فهو الطريق والمنهج في التعبير عن الأفكار لا تخضع لنظام إيقاعي، اتخذه الإنسان لغة في التفاهم، ثم أصبحت وسيلة للإنفعال والعواطف.

اهتم علماء الشرق والغرب في تقسيم الشعر إلا أنهم أهملوا العناية في تقسيم النثر ولا بد لنا من تقسيمه لنعرف ما يلائم كل قسم: فهو في الغالب إما خطابة أو دراسة أو تاريخ وسيرة أو مقالة أو قصص تمثيلي نثري أو رواية أو صحافة.[2]

نجد هنا أن أحمد أمين لم يفصل في مفهوم النثر، حدد فقط عناصر هذا المصطلح.

أما عند "عثمان موافي" فالنثر هو:« الكلام الكثير المتفرق، تشبيها له بنثر المائدة، ونثر الولد، وتدخل هذه اللفظة بيئة الثقافة الأدبية بهذا المعنى، أي على أنها الكلام الكثير المتفرق، ثم تقصر على الكلام الأدبي الذي يسمو على الكلام العادي، تعبيرا و معنى، ويستعملها النقاد الأدباء بهذا المفهوم على أنها ذلك الكلام الفني، غير المنظوم الذي يقابله الكلام المنظوم»[3].

---

[1] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ص849.

[2] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص87.

[3] عثمان موافي، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص38.

نجد في هذا المفهوم أن لفظة نثر تحمل دلالة الشيء المتفرق المبعثر و المشتت، حيث شبهه عثمان موافي بالفتات الذي يدور حول المائدة، فهو متصل بالأدب من شعر أو قصة أو المسرح الذي اتخذه الأدباء بمفهوم الكلام الفني غير المنظم.

تختلف هذه التعاريف اللغوية والاصطلاحية في نظرتها حول النثر، فكل له وجهته الخاصة.

1-11- الخطابة:

جاء مصطلح "الخطابة" في معجم "التعريفات" على أنها:« قياس مركب من مقدّمات مقبولة، أو مطنونة من شخص معتقد فيه، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم و معادهم كما يفعله الخطباء والوعّاظ»[1].

فالخطابة هي مجموعة من الآراء والأقوال المختلفة في موضوع ما، تحتمل الصدق أو الكذب يلقيها شخص ذو مقام على عامة الناس، قصد توعيتهم وإرشادهم فيما ينفعهم في أمور حياتهم.

وقد ذكرها "أحمد أمين" في قوله:« فالخطابة هي الحديث المنطوق تمييزا لها عن الحديث المكتوب، وهي الصورة البدائية للنفس صحبت الإنسان منذ القديم، وفي الخطابة شيء كثير بجانب التعبير اللفظي كالإشارات و النبرات و الإيماءات و الحيل»[2].

بمعنى أنها فن نثري، رافقت الإنسان منذ القدم للتعبير عن آرائه، فهي تعتمد على الفصاحة في الكلام بطريقة شفهية من نبر وإشارات موحية.

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، 2003م، ص104.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص87.

يذكر الناقد "عبد الجليل عبده شلبي" مفهوم "الخطابة" في قوله: « هي فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة»[1].

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الخطابة هي مخاطبة جمهور من الناس، تبدأ عن طريق جهارة الصوت وتكييفه باختلاف نبراته، يكون فيها الحديث مقنعا يشتمل على أدلة وبراهين تثبت صحة قوله، وتوجيه عواطف السامعين.

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن كل منهما أعطى مفهوما مشتركا للخطابة، بأنها تلقى بطريقة شفهية تعتمد على الإقناع بإشارات مختلفة.

1-12- السّيرة:

تناول معجم الرائد معنى "السّيرة" فجاء فيه ما يلي:« السّيرة جمع سّير، 1- السنة، 2- الطريقة، 3- المذهب، 4- الهيئة، 5- الحالة التي يكون عليها الإنسان: "ذو سيرة صالحة"، 6- السلوك، التصرّف، 7- في الأدب: تدوين تفاصيل حياة أحد المشاهير وأعماله»[2].

هي دراسة تاريخ وحياة الإنسان, تقوم بتسجيل مجموعة من المعلومات الموسعة والمفصلة عن أخبار أحد المشاهير.

إنّ دراسات السّير تفيدنا فائدة جليلة في الأدب، فهي محور اهتمامنا بكتابة أي مؤلف كبير تجعلنا نتعرف ونستكشف أوساطه الاجتماعية التي يعيش فيها وفي علاقته اليومية مع رفاقه وجهوده ونجاحاته.[3]

---

[1] عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1981،ص 13.

[2] جبران مسعود، الرائد، ص457.

[3] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص89.

فالسّيرة هنا تستفيد من الأدب وتنتفع به، فهي تجعلنا نهتم ونتعمق في حياة الأديب الشخصية والمهنية، إذ تحاول رسم صورة إيجابية له.

تناول هذا المصطلح الناقد "رنيه وليك" حيث يتجلى ذلك في قوله:« السّيرة نوع أدبي قديم، فهي من الناحية الزمنية والمنطقية جزء من التاريخ، إذ السّيرة لا تفرق من حيث المنهج بين رجل السياسة والقائد، والمهندس، والمحامي، أو الرجل المغمور»[1].

تعتبر السّيرة نموذجا للأدب، نشأت منذ القدم، فهي مرتبطة بالتاريخ، تقيم حياة الشخص تعرض حقائقه وتفاصيله دون الاعتماد على المقارنة عند أي رجل كان.

تشترك نقاط الاتفاق حول مفهوم السّيرة في هذه التعريفات، أن السّيرة تدرس حياة الشخص من جميع النواحي.

1-13- القصة:

جاء مصطلح "القصة" في معجم "مختار الصّحّاح" على أنها:« الأمر والحديث وقد (اقتصّ) الحديث رواه على وجهه، و(قصّ) عليه الخبر(قصصّا) والاسم أيضا(القصص) بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه»[2].

وهي نوع من الإنشاء الأدبي لا يمكننا أن نغفل عنها، لذلك اتخذت القصة وسيلة من أكبر الوسائل لنشر النظريات الاقتصادية والاجتماعية والدينية، فالقصص يختار أي نوع شاء، ويعبر عنه أي تعبير يناسب نفسه في سهولة لفظ وتدفق في القول.

والقصة تقوم على شيئين:

[1] رنيه وليك أوستن وارن، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992م، ص105.

[2] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986، ص225.

أولا: بموضوعها، أي الفكرة التي دارت عليها القصة والأشخاص الذين جاء بهم القصاص لتمثيل الفكرة وإيضاحها.

ثانيا: الطريقة التي عولج بها الموضوع.[1]

فالقصة هي فن أدبي تبنى على الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها للقارىء، تدور حول موضوع معين بلغة سهلة وبسيطة، تخضع فيها أحداث وشخصيات مختلفة يعتمد فيها الكاتب أسلوبه الخاص.

وقد عرّفها" محمد يوسف نجم" في قوله:« القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وتختلف عن المسرحية، في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض»[2].

بمعنى أن القصة هي سلسلة من الأحداث تكون خيالية أو واقعية، على عكس المسرح يتضمن أشخاص موهوبة على خشبة المسرح وتحتوي القصة على عدة أحداث وشخصيات مختلفة تعبير عن حياة الإنسان في بيئة معينة.

ويمكن ربط هذا المفهوم بمفهوم أحمد أمين، فكلاهما اتفقا على نفس الفكرة، أن القصة تعبيرا عن الأحداث والشخصيات تتناول موضوع معين.

1-14- الرّواية:

[1] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص93.

[2] محمد يوسف نجم ، فنّ القصة، دار بيروت، للطباعة والنشر، بيروت، 1955م، ص07.

تعرّف "الرّواية" لغة هي:« نص نثري تخيل سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة»[1].

الرواية هي سرد نثري, تصف شخصيات خيالية أو واقعية في حدث ما, تكسب الإنسان الخبرة والمعرفة.

الرّواية أسهل أنواع الأدب قراءة، فلا تستخرج من القارىء جهدا كبيرا، ولا تتطلب إجهادا في الخيال كما يتطلب الشعر، ولا إمعانا في التفكير وإجهادا للعقل، فالرّواية عادة ما تكون طويلة وأكثر مرونة وحرية، فالإنسان يستطيع أن يكتب رّواية إذا كان لديه القلم والحبر والورق وقدر من الفراغ والصبر.[2]

عند تمعننا في هذا التعريف نجد أن أحمد أمين اعتبر الرّواية فن أدبي مثير للاهتمام، لا تستلزم إرهاقا في الخيال، ولا مبالغة في الفهم، تمكن القارىء من اختيار موضوعه تحت أي ضغط كان وقدرته على تحمل الصعاب والعناء.

ورد مصطلح"الرّواية" عند الناقد "صالح مفقودة" فهي:« رّواية كلية شاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكانا لتتعايش فيه الأنواع والأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة»[3].

فالواضح في هذا التعريف أن الرّواية تعتمد على الاشتراكية أو الخصوصية في موضوعاتها، تبنى في إطار النظام الاجتماعي، أي تحت نطاق المجتمع وقد يحتوي فيه خلاف بين الأفراد.

---

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 20002م، ص99.

[2] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص93.

[3] صالح مفقودة، أبحاث في الرّواية العربية، ط1، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، 2008م، ص08.

بناءا على هذه التعريفات يمكن القول في الأخير أن هناك تباين في تعريف الرّواية عند هؤلاء النقاد كل من لطيف زيتوني وأحمد أمين وصالح مفقودة.

1-15- الرمزية:

تناول معجم "المصطلحات الأدبيّة" معنى "الرمزية" فجاء فيه ما يلي:« ممارسة تقديم الموضوعات والأفكار بواسطة الرموز أو إعطاء الأشياء معنى وطابعا رمزيا(مترابط السمات) وقد بنى "جون بنيان" كل روايته "رحلة الحاج" على الرمزية داخل الإطار المجازي الشامل»[1].

هي استخدام الرمز بتمثيل الأشياء مثل الأفكار والمشاعر.

نجد أن أحمد أمين ذكر مصطلح الرمزية في بابه الثاني كعنوان ثانوي، لكنه لم يحدد مفهومها.

في مفهومها الاصطلاحي تطرق إليها "تشارلز تشادويك" في قوله:« أنها محاولة لاختراق ما وراء الواقع وصولا إلى عالم من الأفكار سواء كانت أفكار تعتمل داخل الشاعر(بما فيها عواطفه) أو أفكار بالمعنى الأفلاطوني بما تشتمل عليه من عالم مثالي يتوق إليه الإنسان ويحققه له الفنان يفنه»[2].

وفي الأخير نستنتج أن مصطلح الرمزية هي تجربة للوصول إلى هدف خاص بطريقة غير شرعية، تهتم بمشاعر وعواطف الإنسان وتهدف للوصول إلى طموحه وموهبته.

من خلال هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي نستنتج أن كل منهما أعطى مفهوما مغايرا للرمزية.

2-المصطلحات النقدية الحديثة الواردة في كتاب "النقد الأدبي":

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسسة العربية للناشرون المتحدين، تونس، 1986م، ص172.

[2] تشارلز تشادويك، الرمزيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م، ص18.

2-1- المقالة:

جاء مصطلح "المقالة" في معجم "المصطلحات الأدبية" فهي:« تأليف أدبي قصير يدور حول موضوع معين أو فكرة رئيسية، ويكون نثرا في المعتاد، يغلب عليه الطابع الفكري أو التفسيري»[1].

تعد المقالة فن من فنون الأدب، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة، وغالبا ما تكون نثرا، تحلل وتفسر الأشياء بطريقة سهلة وبسيطة.

وقد جاءت على لسان أحمد أمين على أنها:« أهم صور النثر الأدبي وأمتعها، وهي إنشاء نثري قصير كامل يتناول موضوعا واحدا غالبا كتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين، بل تكتب حسب هوى الكاتب وذوقه، ولذلك تسمح بشخصيته بالظهور، فكاتب المقالة تكون له حرية واسعة وغير محدودة في أسلوبه»[2].

وضح هنا أحمد أمين أن المقالة جنس أدبي نثري قصير، تدور حول موضوع واحد، يكون فيها الكاتب حرا في أسلوبه دون قيود، يفسر ويحلل الأشياء كما يشاء، تدخل فيها شخصيته وعاطفته.

من بين الدّارسين الذين عرضوا لمفهوم "المقالة" الناقد "يوسف نجم" في قوله:« المقالة باعتبارها فن من فنون الأدب هي قطعة إنشائية ذات طول معتدل، تكتب نثرا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة، ولا تغنى إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب»[3].

---

[1] تشارلز تشادويك، الرمزيّة، ص340.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص92.

[3] محمد يوسف نجم، فن المقالة، ط1، الجامعة الأمريكية، بيروت، 1997م، ص76.

من خلال تعمقنا في هذا القول نجد أن المقالة هي نوع من أنواع الأدب وقطعة نثرية محدودة الطول، تكتب بطريقة مترابطة، تكون لغتها متسلسلة وواضحة، يمتاز أسلوبها بالجاذبية والتشويق.

وفي هذا السياق نشير إلى نقاط أساسية مشتركة تدور حول تعريف واحد المقالة وهي كونها فن نثري أدبي، تعالج موضوع واحد بألفاظ سهلة ومختصرة.

2-2- **الصحافة:**

أخذ معنى "الصحافة" في المعاجم الحديثة فقد جاءت في معجم "الرائد" :« الصّحيفة، ج صحائف وصحف، 1- الكتاب، 2- الورق المكتوب، 3- ورقة الكتاب بوجهيها، 4- الجريدة، 5- صحيفة الوجه: بشرته»[1].

تكون دائرة الصحافة واسعة يقرأها المثقف وغير المثقف، تثير مواضيع معاصرة جذابة تستهوي القارىء لقراءتها كما يلزمها أن تثير مشاعر وطنية قومية وهذا إنها يكون في الصحف السياسية، وللصحافة مهمة أخرى، وهي تثقيف القارىء بالسياسات الخارجية والأحداث العالمية، ثم هي تغذي القارىء بكل ما يطرأ من أحداث.[2]

ويتضح من هذا التعريف أن الصحافة مجالها واسع، تشتمل على أخبار ومواضيع مختلفة، تثير اهتمام القارىء، فهي في معظم الأحيان متعلقة بالأحداث السياسية أو الثقافية وغيرها من المجالات المختلفة، كما أنها أداة إرشاد وتثقيف تنمي عقل القارىء.

[1] جبران مسعود، الرائد، ص491.

[2] ينظر، أحمد أمين، النقد الأدبي، ص98.

وللتوضيح أكثر وأدق أضافت "أديب مروّة" مفهوم "الصحافة" في قولها:« فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام وتوجيه الاهتمام بالجماعات البشرية، وتناقل أخبارها، ووصف نشاطها، ثم تسليتها، وتوجيه أوقات فراغها»[1].

فالصحافة بهذا التعريف هي وسيلة مهمة في جمع الأحداث المستجدة وتدقيقها والتحقق من صحتها، يلجأ إليها القارئ في أوقات فراغه، قصد تسليته وتلبية حاجياته ورغباته.

وفي الأخير نستنتج أن الصحافة عند أحمد أمين وأديب مروّة أداة لنشر المعلومات لمختلف الأحداث في نفس الوقت تعمل على تثقيف القارئ، فكلاهما أعطى مفهوما مشتركا.

2-3- النقد الحديث:

يشير أحمد أمين إلى مفهوم "النقد الحديث" بقوله:« مبدأ هذا النقد هو أنه يجب أن ينظر في نقد أحدث الأعمال الأدبية إلى قيمة هذه الأعمال وحدها لا أي اعتبار آخر، فالنقد الحديث هو الذي يحكم على العمل الأدبي بقيمته وحدها»[2].

وعليه فإن النقد الحديث يدرس الموضوعات الجديدة من حيث قيمتها الفنية، فهو ينظر إلى العمل الأدبي بقيمته فقط، قد يكون شعرا أو نثرا، أو غيرها من أشكال الفنون الأدبية.

من بين النقاد الذين عرضوا لمفهوم "النقد الحديث" نجد "رامي فواز أحمد الحموي" بقوله:« إن النقد الحديث هو الذي يعالج الآثار الأدبية علاجا منظما يكشف عن أفكارها وقيمها، ويجيب عن أسئلة شتى تدور حول الصلة بين الأدب ومادته الموروثة، وبين الأدب وإيديولوجيات العصر، وبين

[1] أديب مروّة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1956م، ص17.
[2] أحمد أمين ، النقد الأدبي، ص240.

الأدب وحياة الفنان وعلاقته بالمجتمع في ماضيه وحاضره على حد سواء... وفوق كل ذلك لابد أن يحقق اللذة أو المتعة الفنية»[1].

نستنبط من هذا التعريف أن النقد الحديث هو الذي يدقق في فهم الأثر الأدبي من ناحية أفكاره وقيمه، ويجيب عن التساؤلات التي أثيرت سابقا في العصور القديمة كعلاقة الأدب بالتاريخ وعلم الأفكار والمجتمع والفن، مع توفر اللذة والمتعة الفنية.

يختلف تعريف النقد الحديث عند هاذين الناقدين، فكلاهما حددا تعريفا خاصا به، فالتعريف الأول حدد مبدأ هذا النقد أما التعريف الثاني أعطى مفهوما مفصلا للنقد الحديث.

2-4- علم الجمال:

ورد في "المعجم الفلسفي" مفهوم "علم الجمال" على أنه:« علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه، ونظرياته، وفي الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية، وهو باب من الفلسفة وله قسمان: قسم نظري عام، وقسم عملي خاص»[2].

وانطلاقا من هذا المفهوم نجد أن علم الجمال يدرس طبيعة الجمال والعناصر المكونة له في العمل الفني، وفرع من فروع الفلسفة.

يتطرق أحمد أمين إلى مفهوم "علم الجمال" في قوله:« ونعني بعلم الجمال هذا الفرع الفلسفي من علم النفس، الذي يبحث في قوانين الجمال والذوق الجمالي، والدراسة النفسية للفن بوجه عام»[3].

---

[1] رامي فواز أحمد الحموي، النقد الحديث والأدب المقارن، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 2008م، ص20.

[2] جمال صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص408.

[3] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص254.

فعلم الجمال مصطلح يستعمل للدلالة على تخصص من تخصصات العلوم الإنسانية منها علم النفس، فهو تجربة فنية موضوعه الأساسي الجمال وما يتعلق به.

يشير الناقد " دنيس هويسمان" إلى مفهوم "علم الجمال" في قوله:« علم معياري فلسفي، يدرس المبادىء العامة للموقف الجمالي الإنساني إزاء الواقع والفنون بكل أشكالها، فهو علم يحلل المفاهيم والتصورات الجمالية، ويبحث في المسائل التي يثيرها تأمل موضوعات التجربة الجمالية، كالأحكام والقيم الجمالية، والمنهج الجمالي، والقوانين الجمالية»[1].

يعتبر علم الجمال فرع من فروع الفلسفة، يدرس الظواهر الجمالية المختلفة وقوانين الوعي الجمالي في الحياة والفن، والنشاط الجمال وعلاقته بسائر نشاطات الإنسانية الأخرى، يتعرّف في المسائل الجمالية من قيم ومنهج وقوانين.

فكل هذه التعريفات الثلاثة تتفق في تعريف واحد، أن علم الجمال محور اهتمام الفلسفة، يبحث في شروط وماهية الجمال.

2-5- الكلاسيكية:

تناول معجم المصطلحات الأدبية معنى "الكلاسيكية" فجاء فيه ما يلي:« مذهب مشتق من خصائص الثقافة اليونانية والرومانية القديمة في الفن والأدب، والكلاسيكية تقوم على أفكار ومواقف معينة مقل الرشاقة الأسلوبية وتحري الدقة الصائبة والبساطة والتحكم في التعبير، والانتظام والوقار والتناسب، وغالبا ما توضع موضع التقابل من الواقعية والرومانسية»[2].

[1] دنيس هويسمان، علم الجمال(الاستطيقا)، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2015م، ص10.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص288.

تعتبر الكلاسيكية اتجاها قائما على المبادىء المترشحة في الثقافة والفن والأدب لدى اليونان والرومان القدامى، تهتم بجمال ورقة الأسلوب وسهولة ووضوح التعبير والتناسق.

وفي كتاب النقد الأدبي يقول أحمد أمين :« فهي الأداة المعروفة التي تلحق لتكون اسم المذهب أو العقيدة أو الحركة وهي التي نجدها في رومانتيسزم وهيومانزم وناشورالزم وغيرها، وأما Classic فأنها من اللفظة اللاتينية Classicus في Classiu المفرد في الجمع وتطلق على الطبقة العليا في المجتمع، فقد كانوا يقسمون المجتمع في روما إلى طبقات ست أعلاها طبقة الكلاسيكي»[1].

أي أن الكلاسيكية من أقدم المذاهب الأدبية وهي اسم يطلق على حركة أو مذهب أو عقيدة وتركز بشكل أكبر على المجتمع، تعود نشأتها وتطورها إلى أوروبا.

في مفهومها الاصطلاحي تطرق إليها "عبد الباسط بدر" في قوله:« تقترن كلمة الكلاسيكية عادة بالقديم وبالأسلوب الفخم، حتى ليظن أن الكلاسيكية لا تعني سوى اتباع القديم في قواعده وأسلوبه الجزل لذلك عرّب بعض الدّارسين الكلمة بمعنى: الاتباعية»[2].

نستنبط من هذا التعريف أن من صفات الكلاسيكية اتباع القديم وجزالة الأسلوب، تتبع النظام القديم في قواعده والعناية بالأسلوب وفصاحة اللغة، فنجد عند بعض الدّارسين تعرف باسم الاتباعية.

وفي الأخير نستنتج أن كل هذه التعريفات تختلف عن الآخر، فأحمد أمين ركز على الجانب اللغوي لمفهوم الكلاسيكية أما ابراهيم فتحي وعبد الباسط بدر فقد كشفا عن أصل تسميتها.

2-6- النهضة:

[1] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص258.

[2] عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي، منشورات لجنة مكتبة البيت، الكويت، 1985م، ص37.

أخذ معنى "النهضة" في المعاجم الحديثة فقد جاء في معجم "المنجد" على أنها:« ج نهاض: المرّة من نهض الطاقة والقوة/ العتبة من الأرض ينقطع فيها نفس الدابة أو الإنسان يصعد فيها من غمض/ يقال "كان منه نهضة إلى كذا أي حركة"»[1].

وذكرها أحمد أمين في قوله:« هي ذلك الانتعاش الذهني الشامل الذي تناول نشاط الإنسان في كافة نواحي حياته ومرافق معيشته، ولكن للنهضة مدلول أخص وأضيف من هذا هو حركة إحياء العلوم والفنون، وإذا قلنا النهضة فنحن في الحقيقة نعني هذه الحركة العظيمة التي ارتدت نحو آداب اليونان والرومان وفنونهم تبعثها وتحييها»[2].

فالنهضة هنا هي التجديد والتطور في فكر الإنسان، تهتم بجهوده من قدرات ومهارات وخبرات، فهي حركة إحياء الحضارة اليونانية والرومانية وفنونها.

تطرقت الناقدة "رزان محمود إبراهيم" إلى مصطلح "النهضة" في قولها:« هي حركة ديناميكية تاريخية تشكل صراعا لما كان راكدا وتفتيحا لأذهان مغلقة في سجون ضيقة»[3].

أي أن النهضة عبارة عن حركة ونشاط حيوي عبر التاريخ البشري، حيث يتحول الركود والجهود إلى صراعات وتناقضات بغية انفتاح العقول المغلقة.

نلاحظ أن مفهوم النهضة عند أحمد أمين يطابق المفهوم الذي جاءت به رزان محمود إبراهيم في نقطة أساسية مشتركة أن النهضة انتعاش وتوسع في فكر الإنسان.

---

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1931م، ص842.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص259.

[3] رزان محمود إبراهيم، خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، ص20.

2-7- الرومانتيكية:

جاء مصطلح "الرومانتيكية" في المعجم الأدبي "لنواف نصّار" فيقول :« هي حركة أدبية فنية فلسفية نشأت في أوروبا نهاية القرن الثامن عشر ضد الكلاسيكية المحدثة، وتؤكد على الخيال والعواطف والتعبير الحر عنها، أو إدراك كل مجالات النشاط الموسومة، وبالذات في الأدب الإنجليزي»[1].

هي مذهب أدبي فني وفلسفي ظهرت في الحضارة الأوروبية، في نهاية القرن الثامن عشر تعارض الكلاسيكية الحديثة, تميل نحو العواطف والمشاعر وتهتم بالأدب الإنجليزي.

يشير أحمد أمين إلى مفهوم الرومانتيكية في قوله:« جاءت الرومانتيكية لتحكم كل القيود التي وضعتها الكلاسيكية على الأدب ورفضت رفضا باتا، هذه القوانين ونادت بأن يتبع الأديب والشاعر إلى وحي نفسه وإلهام ذوقه وصدى عاطفته لا يستجيب لغيرها، فهي تبتعد عن الحياة الواقعية الحرفية وعن العالم المادي المحسوس، إذ بها تعود إلى هذه الحياة نفسها وإلى هذا العالم نفسه، فتحلله أصدق تحليل بما تضيفه عليهما من حلل الخيال وألوان التصورات»[2].

فالرومانتيكية تبتعد عن القيود والقواعد والقوانين التي تضيق على الأدب وتكتم أنفاس الأدباء، فقد جاءت ضد الكلاسيكية فهي تهتم بذاتية الأديب من مشاعر وعواطف، وتميل إلى الحرية المطلقة والتحرر من العالم المادي, والعودة إلى الخيال والتصور.

تناول هذا المصطلح الناقد "محمد غنيمي هلال" حيث يتجلى ذلك في قوله:« الرومانتيكية مذهب أدبي من أخطر ما عرفت الحياة الأدبية العالمية، سواء في فلسفته العاطفية ومبادئه الإنسانية

[1] نواف نصّار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م، ص92.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، ص268.

أم في آثاره الأدبية والاجتماعية ومن العسير أن نعطي تعريفا قصيرا لهذا المذهب الأدبي معقد الجوانب»[1].

فنجد هنا محمد غنيمي هلال ينظر إلى الرومانتيكية على أنها مذهب من المذاهب الأدبية، تهتم بمشاعر وعواطف النفس الإنسانية، فهو أشار إلى صعوبة وضع تعريف لها.

يبدو أن أحمد أمين أعطى تعريفا واضحا للرومانتيكية على أنها جاءت ضد الكلاسيكية التي تهتم بالخيال والعواطف، وقد سانده في الرأي نواف نصار، أما محمد غنيمي هلال فقد وجد صعوبة في تعريفها، إذ اتجه إلى تعريف قصير لها كونها تميل إلى العواطف، فهذه النقطة المشتركة بين هاته التعريفات.

من خلال فحصنا لهذه المصطلحات التي وظفها أحمد أمين تبين لنا أنه مهتم أشد الاهتمام بالنقد والأدب، حيث أعطى دراسة مفصلة وواضحة لهما، فقد لمسنا قناعته وجهده في كتابه هذا، محاولا شرح كل مصطلح بأسلوب سليم ولغة سهلة لتبسيطها على القارىء، وقمنا بتصنيفها بين القديم والحديث على حسب الترتيب الزمني لها، فنجد من النقاد من توافق مع تعريف أحمد أمين لهذه المصطلحات، ومنهم من تعارض معها.

[1] محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص03.

خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج يمكننا تلخيصها فيما يلي:

- يعتبر كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين من أهم الكتب لاحتواه على العديد من المصطلحات النقدية المهمة في حقل النقد.
- من خلال دراستنا لكتاب أحمد أمين المعنون بـ "النقد الأدبي" حيث عرفنا كل مصطلح على حد، وقارناه مع تعريف أحمد أمين.
- ركز أحمد أمين من خلاله كتابه على دراسة المصطلحات النقدية القديمة كالنقد والأدب،
- النقد: هو النظر في قيمة العمل الأدبي وكشف مواطن الجودة والرداءة فيه.
- الأدب: هو التعبير عن المشاعر الإنسانية التي تجول بخاطر الكاتب، والتعبير عن أفكاره، فهو يشمل الشعر والنثر، وغيرها من أشكال التعبير عن الأدب.
- العاطفة: هي ذلك الجانب من الاستعداد الذي يعنى بمشاعر الإنسان وأحاسيسه، ورغباته وانفعالاته.
- ومن بين المصطلحات النقدية الحديثة الموجودة في الكتاب:
- المقالة: وهي أحد فنون النثر الحديث، يستخدمها الكاتب في عرض فكرة ما أو موضوع معين بطريقة مترابطة وأسلوب متميز.
- الخطابة: تعتبر الخطابة أحد أقسام الشعر فهي فن القول بغية الإقناع والتأثير.
- علم الجمال: هو باب من أبواب الفلسفة، يبحث في الجمال ومقاييسه، ونظرياته، حيث يدرس القيم الجمالية للأعمال الفنية التي ينتجها الإنسان.
- من خلال التّعاريف التي أوردها أحمد أمين، ومع مقارنتها مع تعاريف النقاد، اتضح لنا أن هناك من اتفق معه في تعريف المصطلح النقدي، وهناك من عارضوه.

- من النقاد المؤيدين أحمد أمين نجد أحمد الشايب ومحمد يوسف نجم، ومن المعارضين له صالح مفقودة ومحمد عبد المطلب.
- من المصطلحات النقدية التي اتفقوا عليها من بينها العاطفة، القصة.
- من المصطلحات النقدية التي عارضوا عليها: المقالة، الصحافة.
- استشهد واعتمد على آراء سابقيه في تحديد دلالة المصطلح، نحو: مصطلح النقد، واعتمد على رأيه الخاص من خلال تجربته النقدية.

وختاما نسأل الله أن يوفقنا في عملنا، ويكون خالصا لوجه الله الكريم

الملحق

-التعريف بصاحب المدونة:

هو أحمد أمين إبراهيم أديب ومفكر ومؤرخ، كاتب مصري ولد في 1أكتوبر 1886م، في حي المنشية بالقاهرة، تدرج في تعليهم من الكتاب إلى مدرسة والدة عباس باشا الأول الابتدائية إلى الأزهر إلى مدرسة القضاء الشرعي، حيث نال منها شهادة القضاء سنة 1911م، درس بعدها سنتين في مدرسة القضاء الشرعي ثم انتقل سنة 1913م، إلى القضاء فعمل قاضيا مدة 3أشهر عاد بعدها مدرسا بمدرسة القضاء في 1926م، عرض عليه صديقه طه حسين أن يعمل مدرسا بكلية الآداب بجامعة القاهرة، فعمل فيها مدرسا ثم أستاذا مساعدا إلى أن أصبح عميدا لها سنة 1939م.

أعماله:

أنشأ مع بعض زملائه سنة 1914م لجنة التأليف والترجمة والنشر، وبقي رئيسا لها حتى وفاته 1954م، وشارك في إخراج مجلة الرسالة سنة 1936م، كذلك أنشأ مجلة الثقافة الأدبية الأسبوعية 1939م، وفي سنة 1946م بعد توليه الإدارة الثقافية بوزارة المعارف أنشأ ما عرف باسم "الجامعة الشعبية" وكان هدفه منها نشر الثقافة بين الشعب عن طريق المحاضرات والندوات، وفي نفس الفترة أنشأ معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية.

أشهر مؤلفاته موسوعته الإسلامية "فجر الإسلام" "ضحى الإسلام"، ظهر الإسلام" و"يوم الإسلام"، وفيها اهتم بدراسة الجانب العقلي والفكري في الحضارة الإسلامية، وهناك أعمال أخرى تمثلت فيما يلي:

قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية.

من زعماء الإصلاح.

زعماء الإصلاح في العصر الحديث.

الشرق والغرب.

وفاته:

أصيب أحمد أمين قبل وفاته بمرض في عينيه ثم بمرض في ساقه، فكان لا يخرج من منزله إلا لضرورة قصوى ورغم ذلك لم ينقطع عن التعليم والبحث حتى توفاه الله في 30مايو 1954م، فبكاه الكثيرون ممن يعرفون قدره ولعل كلمته " **أريد أن أعمل، لا أن أسيطر**"، مفتاح مهم في فهم هذه الشخصية الكبيرة.[1]

2-وصف المدونة:

هذا الكتاب لأحمد أمين وهو بعنوان "النقد الأدبي"، دار الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة (مصر)، وقد صدر أول مرة عام 2012م، وهو من الحجم الكبير يحتوي على ثلاثة مائة وستة وتسعون صفحة(396)، يتميز غلافه الخارجي باللون الأخضر وعنوان الكتاب "النقد الأدبي" كتب باللون الأخضر بخط غليظ وفوقه اسم المؤلف.

بدأ أحمد أمين كتابه هذا بوضع فهرس لمحتويات الكتاب، ثم أردفه بوضع مقدمة بمثابة تلخيص لعمله كما أنه قسم بحثه إلى جزئين بحيث قسم كل جزء إلى أبواب

الفهرس يبدأ من الصفحة الخامسة وينتهي في الصفحة السادسة (6-5)

الجزء الأول: مقدمة وتبدأ من الصفحة التاسعة وتنتهي في العاشرة (10-9)

1

الباب الأول: ويبدأ من الصفحة الثالثة عشر إلى غاية الصفحة مائة واثنان وتسعون تحت عنوان "نظريات النقد" ويضم العناصر التالية:

النقد الأدبي، عناصر الأدب، الشعر، النثر، الرواية،

نظرة عامة في النقد

النواحي التاريخية من دراسة النقد كأدب

الباب الثاني: عبارة عن تطبيقات وملاحظات.

الجزء الثاني: يبدأ من الصفحة مائتان وخمسة وثلاثون (235) وينتهي في الصفحة ثلاثة مائة وخمسة وتسعون وهو مقسم إلى أبواب:

الباب الأول: تاريخ نقد الأدب عند الإفرنجي والعرب، تناول فيه ثلاثة كتب معنونة كالآتي:

تاريخ النقد عند الإفرنج

نهضة النقد

أواخر القرن التاسع عشر (19)

الباب الثاني: تاريخ النقد في القرن العشرين، تناول فيه:

عصر الرمزية وما قبل الحرب العالمية الأولى

بعد الحرب العالمية الأولى

الأدب والنقد عند الإنجليز في القرن العشرين

الباب الثالث: تاريخ النقد عند العرب

تاريخ النقد عند العرب في الجاهلية

النقد الأدبي في العصر الأموي

النقد في العراق والشام

النقد في العصر العباسي

3-ملخص الكتاب:

يعد كتاب "النقد الأدبي" لأحمد أمين من أهم الكتب التي جمعت بين المواضيع القديمة والحديثة، حيث تطرق فيه إلى الكثير من القضايا ذات الصلة بالنقد الأدبي، فنجد المقدمة التي عرضها في الجزء الأول والتي تعتبر نقطة انطلاق رحلته البحثية، أما في بابه الأول تناول الحديث عن نظريات النقد كعنصر رئيسي ركز فيه على مفهوم النقد الأدبي عند العرب وأصول نشأته، تليه عناصر الأدب المكونة من العاطفة والخيال واللغة والأسلوب، نجد أيضا مفهوم الشعر الذي قسمه إلى شعر قصصي، تمثيلي، غنائي، تعليمي، شعر الإنسانية، وحدد كذلك مفهوم النثر، فهو في الغالب إما خطابة أو سيرة، مقالة، قصة، أو صحافة، ثم بحث في مفهوم الرواية.

أما الباب الثاني فكان عبارة عن تطبيقات وملاحظات.

ففي الجزء الثاني من الكتاب خصصه لدراسة تطور تاريخ النقد الأدبي عند الإفرنج والعرب، كما تناول فيه ثلاث كتب من بينها: كتاب تاريخ النقد عند الإفرنج وأيضا نهضة النقد ليختم بكتاب أواخر القرن التاسع عشر، وقد عرض في بابه الثاني تاريخ النقد في القرن العشرين، حيث تطرق فيه

إلى عصر الرمزية وما قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، ويليها الأدب والنقد عند الإنجليز في القرن العشرين.

والباب الثالث استعرض فيه تاريخ النقد عند العرب في فترة الجاهلية مرورا بصدر الإسلام والدولة الأموية ثم العباسية.

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

- ✓ . أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحّاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار الحديث، القاهرة، 2009م
- ✓ إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبيّة، المؤسسة العربية للناشرون المتحدين، تونس، 1986م.
- ✓ ابن منظور، لسان العرب، ج2، تح: علي بشرى،ط1، دار صادر، بيروت،1992.
- ✓ أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1989.
- ✓ أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.
- ✓ أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرىء، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1، ط2، المطبعة الأميرية، مصر، 1909م.
- ✓ جمال صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
- ✓ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 20002م.
- ✓ لويس معلوف، المنجد في اللغة، ط7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1931م.
- ✓ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1980م.
- ✓ محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

- ✓ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، مختار الصّحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986.

الكتب:

- ✓ إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1990.
- ✓ إبراهيم محمد محمود الحمداني، المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985.
- ✓ ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، مصر، 2006.
- ✓ أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994م.
- ✓ أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص13.
- ✓ أحمد مطلوب، المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، 2002م.
- ✓ إدريس بن حسن الغلمي، في التعريب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001.
- ✓ أديب مروّة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- ✓ إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، دار العلم للملايين، بيروت–لبنان، 1982.
- ✓ تشارلز تشادويك، الرمزيّة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992م.
- ✓ تيسير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، ج1، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2014م.

- ✓ جابر عصفور، النقد الأدبي، مفهوم الشعر(دراسة في التراث النقدي)، ط1، دار الكتاب المصري، 2003م.
- ✓ خليل أحمد خليل، علم الاجتماع وفلسفة الخيال، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1992م.
- ✓ دنيس هويسمان، علم الجمال(الاستطيقا)، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، 2015م.
- ✓ رامي فواز أحمد الحموي، النقد الحديث والأدب المقارن، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 2008م.
- ✓ رجاء عيد، المصطلح في التراث النقدي، منشأة المعارف بالاسكندرية، 2000.
- ✓ رزان محمود إبراهيم، خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003م.
- ✓ رنيه وليك أوستن وارن، نظرية الأدب، دار المريخ للنشر، الرياض، 1992م.
- ✓ الشاهد اليوشيحي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
- ✓ صالح مفقودة، أبحاث في الرّواية العربية، ط1، مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، 2008م.
- ✓ عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي، منشورات لجنة مكتبة البيت، الكويت، 1985م.
- ✓ عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1981.
- ✓ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1998.

- ✓ عبد الرزاق جعتيد، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- ✓ عبد السلام المسدي، الأدب وخطاب النقد، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
- ✓ عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947.
- ✓ عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دراسة تأصيلية نقدية، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2011.
- ✓ عبد الوهاب المسيري، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة المجاز، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002.
- ✓ عثمان موافي، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1، ط3، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.
- ✓ عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، ط9، دار الفكر العربي، القاهرة، 2013م.
- ✓ عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
- ✓ علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ط1، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1985.
- ✓ محمد الديداوي، مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، 2007.
- ✓ محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة، منشأة المعارف الإسكندرية، 2002م.

- ✓ محمد طاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع نماذج تطبيقية، دط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2005.
- ✓ محمد طبي، وضع المصطلحات، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992.
- ✓ محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبيّة، ط1، مكتبة لبنان الناشرون، القاهرة، 1994م.
- ✓ محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دط، دارو الشروق العربي، بيروت لبنان، 2010.
- ✓ محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
- ✓ محمّد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1949م.
- ✓ محمد يوسف نجم ، فنّ القصة، دار بيروت، للطباعة والنشر، بيروت، 1955.
- ✓ محمود فهي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، الناشر مكتبة غريب، القاهرة، 1993.
- ✓ نواف نصّار، المعجم الأدبي، دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، 2007م.
- ✓ نوح أحمد عيكر، المصطلح النقدي والبلاغة عند الآمدي في كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2011.
- ✓ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2008.

المجلات:

- ✓ الجابري عامر الزناتي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجلد6، عدد9، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 2010، ص333.

- ✓ عبد السلام أرخصيص، تعريب المصطلحات، إشكالات تأسيس علم المصطلحات، العدد46، مجلة اللسان العربي، 1998، ص121.
- ✓ منتهى الحراحشة، من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة، مجلد6، العدد2، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، 2009.

المواقع الإلكترونية:

- ✓ الكتاب, من هو أحمد أمين, WWW.ektab.com, تم الإطلاع عليه في 05.06.2023.

الفهرس

فهرس المحتويات

	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: المصطلح النقدي المفهوم والإشكالية	
1- تعريف المصطلح	05
2- تعريف المصطلح النقدي	09
3- نشأة المصطلح النقدي	12
4- آليات صياغة المصطلح النقدي	15
5- مشكلة المصطلح النقدي	19
الفصل الثاني: المصطلح النقدي في كتاب النقد الأدبي	
1- المصطلحات النقدية القديمة	24
2- المصطلحات النقدية الحديثة	43
خاتمة	52

الملحق	55
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس المحتويات	67